

## الفصل السادس

obeyikandi.com

■ تفكك الأتحاد

اليوغسلافي ونشوء الأزمة

■ الصراع الدموي في

البوسنة والهرسك

والإرهاب الصربي

■ الموقف الأوروبي

والعالمي

■ مشاريع التقسيم لحل

الأزمة

■ ملاحق ووثائق



انفصال الجمهوريات و علم جمهورية يوغسلافيا الاتحادية مع النفايات

## الاتحاد اليوغسلافي من بدايته الى نهايته:

(لقد تبين أن الاتحاد اليوغسلافي الذي شكّله «تيتو» بعد الحرب العالمية الثانية، أنه من أكثر التكتلات البشرية تعقيداً في أوروبا، فالتباين القومي والديني والثقافي أيضاً، وغير ذلك من مناحي الحياة لدى مجتمع «يوغسلافيا السابقة»، فالجمهوريات الست التي كان يتألف منها الاتحاد، لم يراع التجمعات القومية تماماً، أو بالأحرى لم يكن تحقيق ذلك ممكناً في كل الجمهوريات وبخاصة في «جمهورية البوسنة والهرسك»، لأنها تضم فسيفساء من القوميات المتباينة في معتقداتها الدينية والسياسية بشكل حاد، ولكنها - مع كل هذه الاختلافات - كانت مثلاً للتعايش لفترة طويلة، غير أن ذلك كان يعتمد على التسامح في الفترة العثمانية، ثم على السياسة الحازمة التي اتبعتها مؤسس الاتحاد «تيتو» الذي كان رمزاً لتهدئة نار القومية الخاملة، وما أن رحل «تيتو» حتى تأججت نار القوميات وتحركت الأحقاد الدفينة، وتحرك مثيروا الأحقاد لتحقيق أحلامهم القومية بالتوسع ولو كان الوصول لهذه الأهداف بإفناء شعب كامل. ولمعرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء الحقد والتسلط الذي سبّب النزاعات المتفاقمة والتي جرّت المآسي والأحزان والدمار - وما زالت - نعود الى الجذور التاريخية الجديدة - أي منذ الحرب العالمية الثانية - بعد أن تعرفنا على جذور العداء القديم.)

إن قيام الجمهورية الاتحادية اليوغسلافية، يُعتبر نتيجة لظروف مرت بها البلاد، ولم تكن مهمة بالماضي التاريخي لشعوبها، وإنما بالاعتماد

على نظام اشتراكي يوحد كل القوميات ومناطقها، وتتساوى بالحقوق والواجبات، متناسية الفروق القومية التي لا يمكن إغفالها.

وأكثر المناطق التي تتوضح فيها كل الاختلافات القومية هي: «جمهورية البوسنة والهرسك»، وباعتبارها إحدى جمهوريات الإتحاد، اعتبرها بعض المؤرخين اليوغسلاف «صورة مصغرة عن الإتحاد الفدرالي» وهي في الحقيقة «محطة للتجارب والاختبارات للتعايش بين القوميات المتنافرة» على الأرض اليوغسلافية.

إن حرب التحرير الشعبية التي خاضها سكان يوغسلافيا السابقة، جمع قومياتها في خندق واحد، فالصرب والكروات والمسلمون، جمعهم المصير المشترك في دولة واحدة، ومع ذلك لم يستطع المسلمون أن يحصلوا على الاعتراف بهم كقومية مستقلة، وحتى عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م، كان يسمح لمسلمي البوسنة والهرسك بالتصريح عن أنفسهم كصربيين أو كرواتيين، أو يوغسلافيين<sup>(١)</sup>!

لقد أحسّ مسلمو البوسنة بالغبن، وخيبة الأمل، لأنهم لم يلمسوا تنفيذ الوعود التي انتظروا تطبيقها للتعبير بحرية عن انتماءهم القومي الذي يهدفون إليه. وفي عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م حمل الدستور الجديد ما يهملهم وهو الاعتراف بالمسلمين البوسنويين كشعبٍ متساوٍ مع بقية شعوب يوغسلافيا.. وفي احصاء عام ١٣٩١هـ - ١٩٦٣م استطاع المسلمون أن يعبروا عن ذاتهم بحرية، وانتقلوا من مجموعة هامشية الى أكبر شعوب البوسنة عدداً، واستطاعوا تسلّم المراتب الحكومية العالية على المستوى اليوغسلافي والدولي، ففي عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م تسلّم رئاسة الحكومة الاتحادية

---

(١) انظر: مجلة «أوراق جامعية»/ دورية تصدرها رابطة الاساتذة في الجامعة اللبنانية، العددان ٣ و ٤، ١٩٩٣م (ص ٩٥ - ٩٦)

«جمال بيديتش» الذي كان أول بوسنوي مسلم يصل هذا المنصب، الذي ساهم كثيراً بدعم علاقات يوغسلافيا مع العرب والمسلمين<sup>(٢)</sup>

استمرت التعديلات والتغييرات في الدستور الاتحادي، ففي ٢١ كانون الأول ١٩٧٤ م (١٧ ذي الحجة ١٣٩٤ هـ) أقر دستور جديد غير بنية مجلس النواب الاتحادي وأحل مكان المجالس القديمة مجلسان: المجلس الاتحادي ومجلس الجمهوريات والمناطق ذات الحكم الذاتي: «كوسوفا وفويوفودينا»، وانخفض عدد أعضاء الرئاسة من (٣٣) إلى (٩) أفراد لكل جمهورية ومنطقة ذات حكم ذاتي بممثل واحد. وهذا يوضح السير نحو المساواة بين جميع الجمهوريات والمناطق فقد أصبحت «صربيا» لاتملك إلا صوتاً واحداً في مجلس الرئاسة في مواجهة سبعة أصوات، وبذلك ضاق تدخلها وهيمنتها بعد أن كانت مهيمنة على أكثر من نصف جمهورية يوغسلافيا الاتحادية، ووجدت نفسها أمام واقع لا يتعاطف معها مبرزاً الأحقاد الكامنة، مما دفع «صربيا» إلى إشاعة بأنها ضحية النظام التيتوي، وأن الشعب الصربي أصبح ضحية التحالف الجديد (الكرواتي - السلوفيني) المسلم (البوسني - الألباني)، وانتقلت أبواب المنادين بأن الصربيين أمام مؤامرة خطيرة، ..... تجري في الخفاء، .. وبحاجة إلى منقذ وتحقق ذلك في شخص «سلوبودان ميلوفيتش».

في عام ١٩٨٦ م (١٤٦٠ هـ) عندما استطاع الوصول إلى قيادة الحزب الشيوعي، بعد أن كان رمز الاتحاد تيتو، قد طواه الردى في عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ)، واستطاع ميلوفيتش أن يجري تغييرات كبيرة في وسائل الاعلام المرئية والمقروءة، ولنواياه الخبيثة في إثارة مشاعر أبناء قومه (الصرب)، ذكرهم بمعركة «كوسوفا» بعد مضي أكثر من خمسة قرون عليها حين انهزم الصرب وملكهم «لازار» أمام العثمانيين المسلمين بقيادة السلطان «مراد

(٢) انظر: الاسلام في يوغسلافيا من بلغراد الى سراييفو (ص ٢٠٧ - ٢٠٨).

الأول» ١٣٨٩ م (٧٩١هـ). ونجح في إثارة مشاعر قومية - دينية محمومة لدى الصرب، مما نشر الخوف في مختلف جمهوريات الإتحاد اليوغسلافي من هذا الاتجاه المتعصب الحاقد، وبرز التخوف من حدوث مصادمات بعد أن تعاطفت معه جمهورية «الجبل الأسود» وألغى الحكم الذاتي لإقليمي «كوسوفا وفويوفودينا» وأصبحا يخضعان مباشرة لصربيا، وهذا ما يهدد البوسنة والهرسك، وتسارعت الأحداث فقررت جمهوريتا سلوفينيا وكرواتيا الانسحاب من الإتحاد اليوغسلافي وأعلنتا استقلالهما وبدأت المواجهات التي أثارها الصربيون الذين يحاولون الإتحاد تحت سيطرتهم، أما جمهورية البوسنة والهرسك، تباطأت بالانسحاب رغم محاولاتها الجادة في إصلاح ذات البين، كما أنه يهمها أن يبقى الإتحاد، لأن المسلمين منتشرون في كافة جمهوريات الإتحاد، وبانفصالها عنه يتفرق المسلمون وتضعف كلمتهم، ولكن لم يبق أمامها أي خيار آخر سوى الانسحاب والاستقلال بعد تصلب «ميلوفيتش» وازهار حقه وتفرده في السلطة، مما أدى الى الحرب القذرة التي مازالت تضطرم ناراها.

إن تناول القضية القومية بخطوطها العريضة، يعني إزالة الظلم القومي، وقيام دولة قومية خاصة ضمن اتحاد فيدرالي يعترف بحقها في تطوير ثقافتها الخاصة بها وعاداتها وتقاليدها وكل ما يتعلق بإبراز شخصيتها، ولكن لم يتحقق من هذا الابشكال متفاوت بين أبناء الجمهورية، ومن أمثلة ذلك: إن انخفاض مستوى معيشة الفرد في جمهورية ما، كان مضاعفاً في جمهورية أخرى، وأن خيارات جمهورية ما، تذهب لتقدم لجمهورية أخرى وتبقى المنتجة فقيرة، كما أن الهيمنة الصربية كانت واضحة على كل مرافق الإتحاد والأمثلة كثيرة مما عجل بانفصام عرى الإتحاد، وانهيأ كل شيء ولم تتوقف الأساسات<sup>(٣)</sup>.

---

(٣) للاستزادة من معرفة القضية القومية في يوغسلافيا انظر: أوراق جامعية (ص ٩٥ =

تعتبر يوغسلافيا - اليوم - خاصرة أوروبا الضعيفة، بفعل الصراعات العرقية والطائفية، التي تنهشها، وتهدد المصير الأوربي بكامله، لأن الانفجار الطائفي ستكون ساحته - فيما بعد - الدول الأوربية، التي تشهد تناحراً ممقوتاً، ومستمراً، بين طوائف الأرثوذكس، والكاثوليك، والبروتستانت، كما تشهد خصاماً بين أعراقها المتباينة.

ويوغسلافيا - اليوم - ضحية لصراع دموي بين الصرب الأرثوذكس، والكروات، والسلوفينيين الكاثوليك، وأيضاً، بين المسلمين وبين كل من الصرب والكروات<sup>(٤)</sup>

### البعد الديني والعرقي:

ان تباين الديانات والمذاهب، والقوميات، في جمهوريات يوغسلافيا الاتحادية ساعد على تعميق الأزمة في الدولة اليوغسلافية، مما ساعد على اشعال نار الخلاف بين الصرب وكل القوميات، ويرى الكثيرون أن الصراع الدائر في إقليم «كوسوفا»، بين الألبان - الذين يمثلون أكثر من «٩٠٪» من سكان الاقليم، وبين السلطات الصربية، المسيطرة على الاقليم، وهو في الحقيقة صراع بين المسلمين والارثوذكس - الصرب - والذي اتخذ شكلاً سياسياً، حيث بدأ المسلمون الألبان في المطالبة بحقهم في انشاء دولة مستقلة، وقد وجدوا في «ألبانيا» سنداً قوياً، لطموحاتهم، مما زاد من حدة التوتر بينها وبين جارتها «صربيا»<sup>(٥)</sup>.

---

١٠٩ - بعنوان: الجذور التاريخية للتفكك اليوغسلافي منذ الحرب العالمية الثانية والى الآن «لطفى المعوش». العددان (٣ و ٤) ١٩٩٣ م وانظر أيضاً: الاسلام في يوغسلافيا (ص ٢٠٥ - ٢١٦) محمد م . أرناؤوط.

(٤) انظر: أوراق جامعية (ص ٢٢).

(٥) انظر: السياسة الدولية، العدد ١٠٧ عن دار الأهرام بمصر، ١٩٩٢ م (ص ١٤٤)

## مسلمو يوغسلافيا في الوقت الحاضر:

يوغسلافيا التي تعتبر أرض أكبر، وأغرق جالية اسلامية في منطقة أوروبا الشرقية، شهدت خلال عام «١٩٩١ م» - وما زالت ونحن في عام ١٩٩٤ م - تشهد تصاعداً خطيراً في حدة الاضطرابات وشراسة القتال، الذي دارت رحاه بين الصرب، وكلا من جمهوريتي سلوفينيا وكرواتيا، والآن مع جمهورية البوسنة والهرسك، هذا إضافة لما حصل من اضطرابات في إقليم كوسوفا قبل ذلك، فأصبحت المنطقة بكاملها بركاناً متفجراً<sup>(٦)</sup>.

.. في كلمة لرئيس جمهورية البوسنة والهرسك - ذات الأغلبية الاسلامية - السيد «علي عزت بيغوفيتش» - يسلط فيها الضوء على الوضع في يوغسلافيا عموماً، وعلى أحوال الشعب المسلم في بلاده، وعمّا تحقق للمسلمين في يوغسلافيا الاتحادية كلها خاصة، وبعد زوال الشيوعية - فقال: «ان المسلمين اليوغسلاف - بعد انهيار النظام السابق، بوضع أفضل من أي وقت سابق، بغض النظر عن الوضع البالغ الصعوبة الذي يحيط بهم، وذلك لأنهم أصبحوا الآن عنصراً فاعلاً في الأحداث، وليسوا فقط موضوع الأحداث، يقرر الآخرون مصيرهم، ولكننا نواجه الأحداث، وهذا شيء مهم، وأساسي تحقق لنا، من قبل لم يكن لنا أي وجود مطلقاً، ولا بأي شكل من الأشكال، فلم نكن معتبرين كقوة سياسية، ولم يكن لنا حق في التنظيم السياسي، بينما - اليوم - نحن موجودون، وهذا انجاز كبير تحقق لنا..»

ويتابع رئيس الجمهورية حديثه قائلاً: «شارك حزبنا «SDA» حزب الحركة الديمقراطية، في مؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي الذي انعقد بتاريخ «٣ آب ١٩٩١ م» (محرم ١٤١٢ هـ) .. بشخص وزير الخارجية «الدكتور حارث سيلاجيتش»<sup>(٧)</sup> .. كان هدفنا الأساسي، هو اعلام العالم الاسلامي

(٦) انظر المسلمون في العالم (٣٣٧).

بما يحدث في يوغسلافيا، وكان هدفنا المرجو من المشاركة، هو اعلام المؤتمرين عن أوضاع المسلمين اليوغسلاف.. وبما يحدث - خاصة - في جمهورية البوسنة والهرسك، كما أعلمنا بذلك - من قبل - أوروبا وأمريكا، لأننا نعتقد، أن إعلام العالم بما يحدث في يوغسلافيا، وفي البوسنة والهرسك، أمر هام جداً لنا، لأن هذا سيكون له تأثير كبير على تطور الأوضاع عندنا في المستقبل. ومن الجدير بالذكر، أن جمهورية البوسنة والهرسك لا يمكن أن تكون عضواً في منظمة المؤتمر الاسلامي، بحسب اللوائح التي تضبط عمل المنظمة..».

.. ونفى الرئيس «علي عزت» ادعاء الحزب الصربي في الجمهورية، بأن المسلمين يخططون لإقامة جمهورية اسلامية، لأن هذا الإدعاء، هدفه إثارة أوروبا لتتجه ضد جمهورية البوسنة والهرسك، ويهدف الحزب الصربي - اساساً قبل ذلك - الى توحيد السكان غير المسلمين، ضد المسلمين، هنا، .. واتهامات الصرب لسكان منطقة كوسوفا أثناء الثورة الشعبية ضد الصرب في جمهورية صربيا، بأنها ثورة أصولية!! وأن ألبانيا - الدولة المجاورة - هي المحرض على الثورة، علماً بأنها - كانت آنذاك - دولة تمثل معقل الالحاد!! كان هدفهم من ذلك الاتهام إحباط ثورة كوسوفا، وتبرير القمع والظلم ضد السكان الألبان في كوسوفا.

.. إن إقامة جمهورية اسلامية في البوسنة والهرسك لا يمكن أن يكون مخططاً سياسياً منطقياً، لأنه لا يوجد عندنا في البوسنة والهرسك، مناطق اسلامية خالصة وصافية من الناحية القومية والطائفية، فالسكان مختلطون بدرجة عالية بمختلف طوائفهم، ولا يمكن خلق منطقة صافية قومياً وطائفيماً لاحتواء المسلمين فيها، والمثال على ذلك، مدينة «سراجيفو»، التي عدد

---

(٧) حارث سيلاجيتش اصبح رئيساً لوزراء جمهورية البوسنة والهرسك منذ تشرين أول ١٩٩٣ م

سكانها حوالي «ستمائة ألف مواطن»، منهم حوالي «ثلاثمائة ألف مسلم»، و «مائة وثمانون ألف» من الصرب، و«ثمانون ألف» من الكروات، وهذا التمازج ينطبق على معظم مدن ومناطق جمهورية البوسنة والهرسك، لذلك اقترحنا إقامة جمهورية مدنية في البوسنة والهرسك، غير طائفية وغير قومية، علماً بأن أي حل آخر سيؤدي إلى الحرب» - (وقد وقعت الحرب وجرى ماكان في الحسابان)<sup>(٨)</sup>

## الاستفتاء على الاستقلال:

.. إن جمهورية البوسنة والهرسك مرتبطة بقوة مع الجمهوريات المجاورة لها، وخاصة الارتباط القومي، ويتابع رئيس البوسنة قوله: «يوجد عدد لا بأس به من ابناء القوميتين، الصربية، والكرواتية، يعيشون معنا في أرض البوسنة والهرسك.. وبعد انفصال جمهوريتي سلوفينيا وكرواتيا، لا يمكن أن تبقى البوسنة والهرسك في بقية يوغسلافيا المبتورة، وبما أن هذا القضية مهمة جداً، فإننا سنطلب من مواطني جمهورية البوسنة والهرسك، أن يقرروا بأنفسهم، وباستفتاء عام مستقبل جمهوريتهم». - فعلاً لقد جرى الاستفتاء في يومي: «٢٨ و ٢٩ شعبان ١٤١٢ هـ و ١ و ٢ آذار ١٩٩٢ م» واشترك فيه: المسلمون والكروات، وقاطعه الصربيون، وأظهرت النتيجة أن الأكثرية المطلقة تريد الانفصال عن الاتحاد واستقلال الجمهورية..

## أوروبا لن تساعدنا كمسلمين:

.. يتابع الرئيس البوسني حديثه عن الواقع في بلاده فيقول: .. ان أوروبا لن تساعدنا كمسلمين، مطلقاً، وإذا ساعدونا، سيكون بقدر ضرورة المحافظة على الهدوء والسلام هنا، لأنهم يخافون على أنفسهم أولاً، وهم يعلمون

(٨) انظر: فلسطين المسلمة، ايلول ١٩٩١ م (ص ٢٥)

جيداً اذا فقد الهدوء في جمهورية البوسنة والهرسك، فإن الشرر والحريق سينتشر في كل جمهورية البوسنة والهرسك ويوغسلافيا، وقسم من أوروبا أيضاً،.. انهم سيساعدوننا بسبب هذا الخوف للمحافظة على الهدوء، لأنهم يحبوننا، إن أوروبا لا ترغب في أن يعكروا أحد صفو احتفالها بوحدتها المنتظرة، وهم يدركون جيداً بأنهم إذا لم يحافظوا على السلام في جمهورية البوسنة والهرسك، فإن النار ستشملهم أيضاً<sup>(٩)</sup>.

## المسلمون في خضم الأحداث

(في الوقت الذي لم يكدا أن يمر فيه يوم إلا ونسمع خبراً جديداً أو نعلم بحدث بارز وقع في مكان ما من العالم، ولكن الخبر الأهم والحدث الأبرز هو ما حدث في أوروبا الشرقية، حيث هبت عليها ريح عاتية، عصفت ببناء الشيوعية التي ظلوا يمتنون أسسه ويقوون دعائمه، اثنين وسبعين عاماً، وبليلة ليلاء، وقبل أن يرتد اليك طرْفُكَ، انهار كل شيء وأصبحت في خبر كان، كل الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية انهارت، وذهبت أنظمتها أدراج الرياح، وأتت على كل المخططات والتنظيمات الاشتراكية والتي ظهر وهنّها حين انتفضت الشعوب والقوميات وسارت في طريق تحقيق ماكان ماثلاً في افكارها وعقولها، منتظرة سانحة لاسترجاع الحرية المسلوبة التي قيدها وسجنها النظام البائد.

كانت البداية مع دول البلطيق الثلاث، حيث استرجعت استقلالها، وفي هذه الأحداث التي لم تتوقف، تابعت الحرية مسارها، فشملت دول شرق أوروبا إلى أن وصلت إلى برميل البارود، البركان الذي يدفع بحممه بين أن

---

(٩) انظر: فلسطين المسلمة لزيادة المعرفة عن الحوار الكامل الذي أجراه مرسل المجلة من سراجيفو - محمد قاطرجي - مع رئيس جمهورية البوسنة والهرسك (ص ٢٢ - ٢٥) ايلول ١٩٩١ م

وأخر، الا وهو «البلقان»، والبلقان، الذي عرفناه، أنه أكثر المناطق في العالم التي كانت مسرحاً لكثير من الجيوش المتحاربة، والبلقان الذي هو أكثر تعقيداً من أية منطقة أخرى على وجه البسيطة، لأن شعوبه وقومياته ولغاته، كثيرة ومتباينة. انها شبه جزيرة البلقان التي لا يمكن أن تُحلّ مشكلاتها جذرياً لكثرتها وتعقيداتها، وفي هذه المنطقة غير المستقرة أبداً، مسلمون كثيرون، يتعايشون مع قوميات مختلفة ومع شعوب وطوائف كثيرة ومتعددة، في - ماكان يسمى - جمهورية يوغسلافيا الاتحادية، التي ضمت ست جمهوريات، من بينها، جمهورية البوسنة والهرسك التي يتكاثر فيها المسلمون).

فالمسلمون يهجون سياسة معتدلة، ويحرصون على خط ديمقراطي، ويرفضون بحزم دعوات التطرف وسياساته، سواء من جانب بقايا الفلول الشيوعية، أو من جانب الملكيين.

ويقول الرئيس البوسني: «ان ثمن السلام في يوغسلافيا، هو بقاء واستمرار دولة البوسنة، - وأضاف - ان تفكك البوسنة يعني الحرب بين الصرب والكروات.

والرئيس علي عزت بيغوفيتش هو الرئيس المسلم الوحيد في أوروبا<sup>(١٠)</sup>. وقد سجن مرتين على أيدي الشيوعيين - كما مر معنا - وبذلك يتميز بأنه معارض عنيد للحزب الشيوعي، الذي حكم يوغسلافيا، وهو بذلك بريء من أية شائبة أو شبهة بالتعاون مع النظام القديم، وهذا يؤهله ليكون موضع ثقة الجاليات والقوميات الأخرى، غير المسلمة. وللأسف يبدو، أن جهوده للمحافظة على السلام في البوسنة قد - آلت - إلى الفشل.. .. في الواقع إن التوازن الهشّ بين القوميات في البوسنة قد انهيار.

---

(١٠) ألبانيا:(الدولة الشيوعية الملحدة سابقاً) أيضاً.رئيس مسلم هو: «صالح بيرشيا».

فالكرواتيون دعموا انفصال جمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا، في حين أن الصربيين (دعموا) تدخل الجيش الفدرالي.

والتآلف الحكومي قد تنازل - حتى - عن أدنى مظاهر التعاون.. وقد قبض على نائب صربي وهو يقود قافلة من الأسلحة، لتزويد الصربيين في الهرسك، ويقول الصحفيون - هنا - أن البوسنة تشبه - اليوم - لبنان أيام الحرب الأهلية حين تفتتت الدولة الى تشرذمات طائفية.

وفي الوقت نفسه، فإن المشاكل تتفاقم. فقد انهار الاقتصاد، وتوقفت السياحة، واختفت الاستثمارات الجديدة، .. وتطول صفوف الانتظار للبنزين يوماً بعد يوم، والناس يتعاملون بالعملة الصعبة، كالدولار الأمريكي والمارك الألماني، بعد أن فقدت العملة المحلية معظم قيمتها. وفي «سراجيفو» وصل تلوث البيئة الى أقصاه.

.. ان مخاوف سكان البوسنة والهرسك لم تلبث أن (ظفت) على السطح. مثلاً: «حسن» الذي يعمل رساماً ومصمماً، مازال يتحدث عن صداقاته مع الصربيين وهو واحد من ٤٪ الذين مازالوا يصرون على وصف أنفسهم بأنهم «يوغسلاف». ولكنه أخيراً بدأ يتضامن مع شعبه ويفكر بالصلاة، ويدرس التعاليم الاسلامية.

قال<sup>(١١)</sup> «حسن»: لي صديق صربي، أخبرته أنني اشترت دراجة نارية. فقال: «أنه كان علي أن اشترى سلاحاً نارياً فهو يعرف جيداً، أن هنالك صربيين كثيرين يريدون أن يقتحموا بيتي، ويقتلونني، لأنني مسلم».

وقد أدى الخوف من الهيمنة الصربية الى تقارب الكرواتيين والمسلمين بل الى نوع من التحالف. ولكن الأحقاد التاريخية تتجاوز في الحقيقة كل

---

(١١) حوار اجراه الصحفي البريطاني «جيفري لي» مندوب مجلة «ستيمان» في جمهورية البوسنة والهرسك قبل حرب البوسنة.

حديث عن الفيدرالية أو الكونفدرالية. فالصربيون والكرواتيون يحملون في نفوسهم، ذكريات المذابح الدامية التي تعرضوا لها على أيدي بعضهم البعض في الحرب العالمية الثانية. فالكرواتيون كانوا ينحرون كل صربي يرفض اعتناق الكاثوليكية، ويصر على الاحتفاظ بمذهبه الارثوذكسي<sup>(١٢)</sup>.

ويضرم هذه الأحقاد، انبعاث الميليشيات المتناحرة، «التشنيك» الصربية، و«الوستاش» الكرواتية، التي حاربت مع النازيين في الحرب العالمية الثانية، وهم يتهددون بعضهم البعض - هذه الأيام فالزعيم الصربي «فوجيسلاف سيسيليتش» يدعو إلى ضرب أعناق الكرواتيين، وينظر الصربيون إلى اعلان «زغرب» عاصمة كرواتيا، منع استخدام الحروف السلافية، كشكل من أشكال عودة عقلية «الأوستاش». وهناك من يلوم المسلمين - أيضاً - على أحداث دامية تعود إلى أيام الحكم العثماني قبل قرون (ومع ذلك اتفق الصرب والكروات - الآن - ضد المسلمين)!

ويخشى البعض من انتشار الحركة الأصولية بين مسلمي البوسنة.

### مظاهر اسلامية:

فمن المظاهر الجديدة، انتشار غطاء الرأس بين كثير من المسلمات، وهو الغطاء الذي كان يمنعه الحكم الشيوعي، وكذلك انتشار الأعلام الخضراء علانية، كما أن مزيداً من المسلمين يحتفون بشهر رمضان، ويصومونه. ويجري - حالياً - بناء الجوامع، وتجديدها، كما أن الحريات الصحفية الجديدة تتيح مزيداً من المجلات والمطبوعات الاسلامية التي تباع في الأكشاك الى جانب المجلات الأخرى<sup>(١٣)</sup>... كما أن حرب الخليج كان لها صداها القوي.

---

(١٢) ملاحظة: كتبت هذه الحوارات والبوسنة لم تشتعل الحرب فيها. وإنما كانت بدايات استفزازية من الصرب للمسلمين والكروات (المؤلف).

(١٣) انظر: في الملاحق صوراً عن المجلات والصحف، والكتب التي تصدر في جمهورية البوسنة

ويعبر عن المخاوف المسيحية «أندريه أوستيرليش» - أحد مؤسسي «الحزب الصربي الديمقراطي» بقوله: «ان هدف المتطرفين المسلمين إقامة دولة مسلمة، وفرض الاسلام على الجميع». والصربيون يصورون أنفسهم على أنهم السد الأوربي ضد «المد الإسلامي» ويخشون من أية علاقات بين مسلمي البوسنة، وأية دولة إسلامية أخرى وخاصة «إيران». وبتهمم البعض بأنهم يسلحون أنفسهم لإعلان «الجهاد»، وهو إتهام يضع الابتسامة على وجه الشيخ «كولا كوفيتش» - أحد زعماء المسلمين هنا. ويرد:

«ان المسلمين يقومون بالجهاد بالفعل، ولكن بالكلمة، وليس بحد السيف، ونحن نرحب بإقامة دولة إسلامية ولكن بشرط أن تسمح الظروف بذلك».

ولكن الرئيس «علي عزت بيغوفيتش» ورجال حزبه، ينكرون أن لهم نوايا تصل إلى هذا الحد ولكنهم يصرّون بقوة على التمسك بحرياتهم السياسية والدينية التي نالوها أخيراً، وبعد جهد عظيم. وكما يقول الرئيس «علي»: «نحن مليونان من المسلمين هنا، ولن نسمح للصربيين والكرواتيين أن يبتلعونا.. وسنحارب دفاعاً عن أنفسنا.. نحن نريد السلام»،..ولكن إذا كانوا يريدون الحرب، حسناً فسوف يواجهون الحرب<sup>(١٤)</sup>».

## قصة انفصال الجمهوريات اليوغسلافية والدعم الاسرائيلي:

بعد سقوط الشيوعية، تكشفت الحقائق وظهرت واضحة للشعوب اليوغسلافية الأخرى التي بدأت مباشرة بعد تسلمها لزام الأمور في جمهورياتها، بسن القوانين والتشريعات التي تكفل لها الحفاظ على هويتها،

---

(١٤) لمعرفة تفصيلات أكثر عن هذه الحوارات، انظر: «الجيل» عدد آب ١٩٩١ م (ص ٦٠-٦٣)

وقوميتها، ضاربة عرض الحائط، بالقوانين والتشريعات الاتحادية، الأمر الذي أزعج الصرب وقيانتهم العسكرية، والسياسية، وعلى رأسهم حكومتا جمهوريتي: الجبل الأسود، وصربيا، المتشبهتان بالاشتراكية، والنهج القديم ليوغسلافيا، لأن الصرب فيهما، يعتبرون أن يوغسلافيا ملك لهم وأنهم قدّموا تضحيات كبيرة، من أجل بنائها، وتقدمها، لذلك لايسمحون بانفصال أي جزء من يوغسلافيا، ويحاولون منع ذلك، ولو بالقوة ..

فعندما أعلنت «جمهورية سلوفينيا» استقلالها عن يوغسلافيا، وأخر شهر حزيران ١٩٩١ م، اتخذ الجيش الاتحادي قراراً سريعاً بالتدخل العسكري لمنع «سلوفينيا» من السيطرة على المنافذ الخارجية ليوغسلافيا، الموجودة ضمن الرقعة الجغرافية لجمهورية «سلوفينيا» المتاخمة للحدود الإيطالية والنمساوية، وخسر الجيش - وقتها - خسارة عسكرية ونفسية قاسية.. وبعد إرغام الجيش على الانسحاب من سلوفينيا، خشي الصرب، من تتابع انفصال الجمهوريات عن يوغسلافيا، واستقلالهم، الجمهورية تلو الأخرى، وخاصة أن جمهورية «كرواتيا» بدأت - في ذلك الوقت - باتخاذ خطوات مماثلة جادة، بهدف الاستقلال، فتحرّكت الأقلية الصربية المقيمة في كرواتيا، باتخاذ الاجراءات الإدارية والسياسية التي تهدف إلى استقطاع جزء من جمهورية «كرواتيا»، وأعلنوا عن قيام مايسمى «كرايينا الكرواتية»، كمقدمة لإلحاقها بجمهورية «صربيا»، وذلك بعد أن أنشؤوا مليشيات مسلحة مدعومة، بشكل مباشر من الجيش الاتحادي، واسرائيل، وهذا ماشهد به الأسرى الصرب في كرواتيا، الذين كشفوا النقاب، من أنهم تلقوا تدريباتهم العسكرية الخاصة بالحرب الأهلية، في معسكرات معدة لذلك في «فلسطين المحتلة»، وذلك من خلال التنسيق والتعاون (الأخوي) بين جمهورية «صربيا» وحكومة اسرائيل... واستطاع الصرب جرّ الجيش الاتحادي، لخوض حرب مباشرة مع «جمهورية كرواتيا» التي شهدت أعنف المعارك البرية، والجوية، والبحرية، إضافة الى حرب الشوارع وغطت العمليات العسكرية.. حوالي، نصف أرض جمهورية «كرواتيا»، ووصلت الحرب - آخر الأمر إلى قلب

## مبادرات سلمية لتخفيف حدة الصراع

منذ بداية الأزمة اليوغسلافية.. المسلمون اليوغسلاف، يحاولون بكل ماأوتوا من حكمة وقوة وإمكانية، أن يبتعدوا عن الدخول في دائرة الصراعات العرقية، والطائفية، الناشبة بين الشعوب اليوغسلافية المتعددة الأديان، والقوميات، والحضارات، وذلك لتجنب الشعب اليوغسلافي المسلم، أخطار التمزيق والتشردم، وأهوال الإبادة والتصفية، وكان للنشاط السياسي والدبلوماسي، الذي قامت به القيادات الاسلامية اليوغسلافية الدور البارز، والفعال، في تخفيف حدة الصراع بين الجهات المتناحرة، من خلال الدعوات والمبادرات السلمية المتكررة، والتي كان من أبرزها، المبادرة السياسية والسلمية المقدمة من رئيس جمهورية اليوسنة والهرسك السيد «علي عزت بيغوفيتش»، بالاشتراك مع السيد «كيروكليفوروف»، رئيس جمهورية «مقدونيا».. وقد حظيت هذه المبادرة، بالحد المعقول من القبول على المستويين: الشعبي والرسمي اليوغسلافي، ولفترة طويلة، والتي كانت تُعتمد أساساً لحل الأزمة اليوغسلافية، على إعلان استقلال الجمهوريات اليوغسلافية الست، وربطها برباط خفيف من التنسيق، تكون المساواة في الحقوق والواجبات بين تلك الجمهوريات وشعوبها هي الأساس في بناء العلاقات وحل المشاكل والأزمات.

## صراعات مختلفة:

لكن هذه المبادرة لم ترض بالدرجة الأولى قيادة الصرب في جمهوريتي: الجبل الأسود وصربيا، لأن تلك المبادرة تحيل أحلامهم ومخططاتهم في

---

(١٥) فلسطين المسلمة (ص ٣٨) عدد تشرين الأول ١٩٩١ م

السيطرة على كل يوغسلافيا هباء، وتقف سداً منيعاً أمام توسعهم ومدّ نفوذهم. وإذا رجعنا للنظر في حقيقة الصراعات اليوغسلافية السابقة والحالية، نجد أنها في جوهرها، صراع بين الحضارات، والمعتقدات، والأديان الموجودة في يوغسلافيا، وليست مجرد صراعات قومية أو عرقية فقط. حيث أن الكروات وحضارتهم الغربية، يدافعون عن المذهب الكاثوليكي وإقامة دولة «كرواتيا المستقلة» تساعدهم في حربهم، وصراعاتهم، الكنيسة الباباوية في روما من خلال الدول الغربية الكاثوليكية، بينما الصرب المنتمون للحضارة الأوربية الشرقية يعلنون أيضاً بأن حربهم هي لحماية الأرثوذكس، أينما وجدوا، وأنهم في حربهم الحالية، يهدفون إلى إقامة الأسوار والأسيجة أمام المد الإسلامي، والصحوّة الإسلامية العارمة في أوروبا<sup>(١٦)</sup>.

ولتوفير الظروف الملائمة لإعادة مملكة أو دولة «صربيا الكبرى» تساندهم في ذلك الكنيسة الشرقية، من خلال الدول الأرثوذكسية، بالإضافة إلى إسرائيل التي تقف مع الصرب في حربهم ضد الكاثوليك الكروات، والمسلمين، وذلك ثأراً من الكاثوليك (الذين كانوا حلفاء النازية في الحرب العالمية الثانية) أما المسلمون اليوغسلاف فيتميزون بمحافظتهم على شرقيتهم من خلال محافظتهم على دينهم، وعاداتهم تقاليدهم وينادون بالسلام والتعايش السلمي بين كافة الشعوب اليوغسلافية، على أساس من الديمقراطية، واحترام حقوق الانسان، بعيداً عن الاستفزاز والإثارة، مع نبذهم لمبدأ استخدام القوة والتوسع، لأنهم - فقط - في أجواء الحرية والمساواة يمكنهم أن يستمروا في دورهم الحضاري، وأداء رسالتهم الانسانية في يوغسلافيا وأوروبا، خاصة وأن شواهد حضارتهم، كالمدراس والمعاهد العلمية، والجسور، والطرق، وغيرها من المنشآت الحيوية، مازالت قائمة وتؤدي وظيفتها، وكما أرادها

---

(١٦) انظر: فلسطين المسلمة، تشرين الثاني ١٩٩١ م (ص ٤٨)

المسلمون أثناء فترة حكمهم لمنطقة البلقان، ومن الجدير ذكره أن أحد الصحفيين السوفييت، سأل في العام - ١٩٩٠ م - محلاً سياسياً وخبيراً روسياً عن مستقبل أوروبا، وأي الأديان والشعوب ستكون له الغلبة والسيطرة في أوروبا المستقبل، فكان الجواب: بأنه بعد عشر سنوات سيعتلي «برج ايفل»<sup>(١٧)</sup>، في باريس، مسلم من أوروبا الشرقية. ليرفع الأذان من فوقه!! كان هذا في معرض تحريض أوروبا الصليبية. لتتخذ التدابير اللازمة للحد من نشاط وصحوة المسلمين الأوروبيين.

ومما يدل أيضاً - على خوف الأوروبيين من المد الإسلامي في أوروبا، مقالته الجنرال ديغول<sup>(١٨)</sup>، «قبل وفاته عندما سأله لماذا يجر العربة تحت الشيوعية، فأجاب: ن الإسلام أخطر على البلاد الأوروبية من الشيوعية» وهو لم يكن وحده الذي يقول ذلك، كانوا لا يخافون الشيوعية كما كانوا يخافون من الإسلام، إن الإسلام أتى إلى أوروبا بكل خير، لكن أوروبا ردت على ذلك بالحروب الصليبية، والحروب الاستعمارية، وهذه الحروب لن تتوقف إلا إذا أصبح المسلمون متمسكين بدينهم، موحدين صفوفهم، ومؤيدين بعضهم بعضاً.<sup>(١٩)</sup>

- 
- (١٧) برج ايفل EFTEL : برج معدني، يشرف على باريس، ارتفاعه «٣٢٠ م»، بناه المهندس «غوستاف ايفل»، «١٨٨٧ - ١٨٨٩ م». المنجد في الأعلام (ص ٩٥).
- (١٨) انظر: مجلة فلسطين المسلمة (ص ٤٨)، تشرين الثاني ١٩٩١ م «ديغول شارل» DEGAULLE ١٨٩٠ - ١٩٧٠ م قائد فرنسي، رئيس الجمهورية الخامسة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ (المنجد في الأعلام) ط ١٦ (ص ٢٥٤).
- (١٩) انظر: مجلة العالم/ ليبيا، العدد ١٩٩١/٣٩١ م (ص ٣١).



حلقة ذكر - كانت ممنوعة لمدة ١٠ سنة - سامون رسامات من البوسنة



الاحتفال في أحد مساجد سراييفو، يتم تلاوة سورة المئين للقرآن الكريم .

## جرائم المسلمين الى الحرب:

.. عندما تصاعدت حدة الصراع.. بين الصرب الكروات على اراضي جمهورية كرواتيا وصل كلا الطرفين - على ما يبدو- الى قناعات بضرورة التوصل الى اتفاق وانهاء النزاع بينهما.. عندها بدأ تنفيذ الفصل المهم في (السيناريو) والمخطط الرهيب، باشعال فتيل القنبلة الموقوتة في جمهورية البوسنة والهرسك، وبدأ العدّ التنازلي، لتفجيرها، والزجّ بها في أتون المعارك والدمار ليسهل عليهم اقتسامها وليشربوا بعدها كأس الانتصار المترعة بدماء المسلمين (عدوهم المشترك).

علمابأن التمهيد لذلك بدأ منذ عدة شهور.. للحرب الطائفية بخطوات عملية وذلك من خلال استخدام الجيش الاتحادي، والميليشيات الصربية المسلحة.. وتتابع الأحداث الدرامية بهدف زعزعة الامان في البوسنة والهرسك ومن ثم تمزيقها وانهاء الوجود الاسلامي فيها،..ففي ليلة ١٠ - ١١ ربيع أول ١٤١٢هـ - ١٩ - ٢٠ ايلول ١٩٩١ فوجئت جمهورية البوسنة والهرسك، وبدون علم مسبق .. بدخول قوات عسكرية محمولة من المتطوعين والميليشيات الصربية من جمهورية الجبل الاسود بغطاء عسكري اتحادي لتتمركز في منطقة آمنة هادئة تقطنها اغلبية من الكروات والمسلمين مثيرة الرعب والهلع في نفوس ابناء المنطقة الذين سرعان مابدووا بمغادرة بيوتهم وأملاكهم مهاجرين الى مناطق اكثر امانا.

كل ذلك حصل نتيجة للتصرفات الرعناء التي قامت بها تلك الميليشيات،

مثل اطلاق العيارات النارية على البيوت والمنشآت وتفتيش البيوت واقتحامها بالقوة، وأفرادها - في حالة سكر وعريضة - مع سيل من عبارات الاستفزاز لابناء المنطقة بأن هذا المكان ضمن صربيا الكبرى.. وفي نفس اليوم تتابع مسلسل الارهاب ضد المسلمين اليوغسلاف واستفزازهم.

## ارهاب طائفي ضد المسلمين:

..بعد صلاة الجمعة يوم ٢٠ ايلول ١٩٩١ م (١١ ربيع اول ١٤١٢هـ) وفي مدينة «جاكوفافا» الواقعة في منطقة «كوسوفا» التي تحكمها الاقلية الصربية قامت قوات الامن الصربية باعتقال الرمز الديني الاول لمسلمي يوغسلافيا فضيلة الشيخ يعقوب سليموسكي - رئيس علماء يوغسلافيا- والشيخ المجاهد رجب بويارئيس الطائفة الاسلامية في كوسوفا، مع اربعين شخصية وعالم ديني مسلم، وزُجَّ بهم في احد المراكز الامنية ولعدة ساعات بتهمة عقدهم لاجتماع سرى ضد صربيا، مع العلم<sup>(٢٠)</sup>أنهم كانوا متواجدين جميعا في «كوسوفا» بمناسبة وضع حجر الاساس لجامع جديد هناك، وبعد أدائهم لصلاة الجمعة، ذهبوا لتلبية دعوة للغداء حيث تم اعتقالهم بتهمة انهم في اجتماع سرى يهدد أمن البلاد، وقد تعرض رئيس علماء المسلمين واخوانه العلماء للسبّ والشتم والاهانة والتهديد... ثم أفرج عنهم دون الاعتذار عن هذا التصرف الخطير.. بل على العكس من ذلك، تكررت وتوالى عمليات الاعتداء على المسلمين ومساجدهم وروموزهم الدينية المنتشرة في كل يوغسلافيا فقد قام الصرب في مدينة «تيتوغراد»<sup>(٢١)</sup>، بالقاء عبوة ناسفة يوم ١٥ ربيع أول ١٤١٢هـ - ٢٤ ايلول ١٩٩١ م على الجامع الرئيسي هناك، واطلقت الميليشيات الصربية عيارات نارية من عرباتها العسكرية اثناء

(٢٠) انظر: فلسطين المسلمة/تشرين ثاني ١٩٩١ (٤٩)

(٢١) تيتوغرادTITO GRAD:عاصمة جمهورية الجبل الاسود وتضم مائتي الف مسلم

عبورها مدينة «توزلا»<sup>(٢٢)</sup>، البوسنوية على جامع كان المسلمون مجتمعين فيه على حلقة درس ديني، وأصبحت المنذنة وزجاج الجامع، باضرار كبيرة، وكذلك الاعتداء على عالم ديني مسلم آخر في مدينة «بانيا لوكا»<sup>(٢٣)</sup>، البوسنوية، واعتداءات كثيرة، كمحاولة الصرب في مدينة بلغراد العاصمة الاتحادية بحرق الجامع الوحيد<sup>(٢٤)</sup> فيها ولمرات متكررة.. الهجوم على بيت المفتي لمدينة بلغراد، الشيخ «حمدي يوسف سباهيتش»<sup>(٢٥)</sup> ورسائل التهديد الكثيرة التي تلقاها الزعماء، السياسيون والدينيون المسلمون في انحاء يوغسلافيا بالابادة والتصفية الجسدية.

### هدوء اسلامي في مواجهة التعصب الطائفي:

.. استغل الصرب تحمّل المسلمين وصبرهم العظيم فعملوا على اتخاذ خطوات جادة تهدف الى تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك بالقوة والاعمال المسلحة، فأعلن الصرب المقيمون في شمال غرب جمهورية البوسنة والهرسك عن قيام مايسمى منطقة الحكم الذاتي وكرايينا البوسنوية، كما فعلوا بكرواتيا، واقتطعوا ماسمونه «كرايينا الكرواتية ودعموها بميليشيات عسكرية خاصة مجهزة باحدث الاسلحة التي يمتلكها الجيش الاتحادي.. وذلك لتحقيق حلمهم بصربيا الكبرى.. وسرعات مابدأت الحكومة الجديدة الصربية داخل جمهورية البوسنة والهرسك، بشن هجوم على جمهورية كرواتيا من الأراضي البوسنوية بمساعدة الجيش الاتحادي، مما دفع الكروات الى الرد على تلك

(٢٢) توزلا TOZLA مدينة قريبة من سراجيفو، انظر الفصل الخامس عن مدن البوسنة

(٢٣) بانيا لوكا BANJLUKA شمال غرب البوسنة، اتخذها صرب البوسنة عاصمة لما سمّوه «الجمهورية الصربية البوسنية».

(٢٤) الجامع الوحيد في بلغراد هو «جامع البيرق» انظر ترجمة عنه في الفصل الخامس.

(٢٥) يوسف سباهيتش: مفتي بلغراد: من مواليد البوسنة تعلم الحقوق واصول الدين

بالا زهر الشريف تزوج خريجة مصرية من كلية البنات الاسلامية

النيران بالمثل، فاشتعل الشريط الحدودي بين البوسنة والهرسك وكرواتيا، وبدأ القتلى يتساقطون في البوسنة، وسرعان ما انتشر الخطر الى كل بقعة في البوسنة وارتفعت حدة الصراع بين شعوب البوسنة، كان من أهمها ردة الفعل للشعب الكرواتي في البوسنة الذين اعلنوا بدورهم عن رغبتهم باقامة حكومة خاصة بهم في غرب البوسنة، بمحاذاة جمهورية كرواتيا، ورغبتهم بالعيش مع اخوانهم الكروات في جمهورية واحدة ايضاً.. علماً بأنهم يخططون لذلك فعلاً...

نتيجة لهذا التطور السريع للاحداث في البوسنة خشي المسلمون أن يجدوا انفسهم بين فكي كماشة مهديين من الصرب والكروات في آن واحد. وهذا ماحدث في ايام تلت - شعر المسلمون في ذلك الوقت، بضغط نفسي وسياسي وعسكري كبير، وخاصة بعد ان قامت احدى الجهات بوضع عبوة ناسفة في احد مساجد سراييفو الجديدة يوم ٦ ربيع الأول ١٤١٢ هـ ١٥ ايلول ١٩٩١ م، وقصفت بيت احد الصحفيين المسلمين في منطقة اخرى في اليوم نفسه، مما زاد الاعتقاد بان الايام القادمة تحمل في طياتها الكثير من المصاعب والتحديات واحتمال انفجار القنبلة الموقوتة في جمهورية البوسنة والهرسك، التي ستكون عواقبها وخيمة جداً بسبب التركيبة المعقدة لهذه الجمهورية وهذا ما أكده الرئيس البوسني «بيغوفيتش» يوم ٨ ربيع الأول ١٤١٢ هـ ١٧ ايلول ١٩٩١ م من خلال تلفزة البوسنة، من ان الحل السياسي ومحاولات السلام لم تجد - للآن - آذانا صاغية، وبقي أماننا ان نفكر وبجدية عن البديل الآخر وهو استخدام القوة للدفاع عن كيان ومواطني واستقلال جمهورية البوسنة والهرسك، ومن الجدير بالذكر ان المسلمين لا يملكون هذه الوسائل، لأنهم لم يخططوا سابقاً لاستخدام القوة<sup>(٢٦)</sup>

---

(٢٦) انظر: فلسطين المسلمة - تشرين أول ١٩٩١ م (ص ٣٩)

## انهيار شامل في جميع مرافق الحياة:

وبينما كانت الحرب على اشدها في كرواتيا اجرت جمهورية مقدونيا الاستفتاء العام من اجل الاستقلال يوم ٢٠ صفر ١٤١٢هـ «٨ ايلول ١٩٩١ م» ونجحت في ذلك بنسبة ٨٤% من اصل ٧٥% من عدد السكان الذين خرجوا للمشاركة في الاستفتاء حيث ان الصرب في مقدونيا صوتوا ضد الاستقلال، وقاطع الالبانيون ذلك الاستفتاء وأول قرار اتخذته حكومة مقدونيا بعد الاستقلال هو تأكيد قرار سابق لها بعدم ارسال شبابها للخدمة العسكرية في صفوف الجيش الاتحادي خارج حدود جمهورية مقدونيا مما أغضب الجيش الاتحادي...

..وفي نفس الوقت بدأ الجيش الاتحادي بنقل المصانع العسكرية وممتلكات الجيش المهمة، والحساسة من الجمهوريات اليوغسلافية، الى جمهوريتي صربيا والجبل الاسود، تحسبا لما ستؤول اليه حال يوغسلافيا كدولة - مستقبلا ..

وبعد كل هذه الاحداث نجد ان الصرب - وتعاملا مع الامر الواقع - يعلنون تمسكهم القوي بيوغسلافيا مع عدم ممانعة الشعوب التي تريد مغادرة يوغسلافيا، وانهم يعتبرون بأن يوغسلافيا هي تلك المنطقة التي يعيش فيها الصرب، ولو كانت قمة جبل يعيش عليها صربي واحدا!.

.. في هذه الفترة عمت الفوضى والاضطرابات في كل مناحي الحياة، فالتبادل التجاري والاقتصادي بين تلك الجمهوريات متوقف او شبه مشلول.. بسبب الصعوبات المرافقة لعمليات نقل البضائع وما تعترض له القطارات والشاحنات من سطو ونهب من قبل الميليشيات المختلفة المسلحة، او من العصابات والافراد مجهولي الهوية، والمغامرين. والأخطر من ذلك غزو العملات المزورة للسوق التجارية، اليوغسلافية، من الدولار الاميركي، والمارك الالمانى والدنانير اليوغسلافية ذات القيمة المالية الكبيرة ويرافق

هذه الحال موجة الغلاء الفاحش التي وصلت نسبتها في .. شهر ربيع الأول ١٤١٢ هـ ايلول ١٩٩١ م، ٧٠٪ زيادة عن معدلات الاسعار في الشهر الماضي مع اختفاء بعض السلع الاساسية علما بان رواتب الموظفين والعمال والمتقاعدين، ما زالت كما هي مع ازدياد هائل في عدد العاطلين عن العمل، وبعض الشركات والمؤسسات لم تدفع الرواتب المستحقة لموظفيها منذ شهر رمضان/ شوال ١٤١١ هـ نيسان ١٩٩١ م. اضافة الى تسريح عدد كبير من العمال.

## الصرب يهددون المسلمين بالحرب:

.. في نقاش حول موضوع السيادة. استغرق خمسة ايام - في البرلمان البوسنوي كشفت كل الاطراف نواياها الحقيقية تجاه الازمة اليوغسلافية ووصل النقاش الى ذروته عندما اعلن رئيس الحزب الصربي الديمقراطي تهديده العلني للمسلمين قائلا:

«ان الطريق الذي تسلكونها هي نفس الطريق التي قادت «كرواتيا» الى الجحيم، ولكن جحيم الحرب في البوسنة والهرسك، سيكون أصعب، والذي - ربما- سيفني الشعب المسلم.» فما كان من السيد «علي عزت بيغوفيتش» رئيس جمهورية البوسنة والهرسك إلا أن قام بالرد العلني من منصة البرلمان فقال: «ان طريقة الطرح والتهديد هذه، هي التي تدعوننا ان لانبقى في يوغسلافيا وبسبب هذه السياسة، كره السلوفينيون، والكروات، والمقدونيون، والمسلمون في يوغسلافيا هذه الاساليب وأقول بأن الشعب المسلم لن يرفع يده على احد، ولكنه لن يقف مكتوفي الايدي اذا اعتدي على سيادته واكرر بأن الشعب المسلم لن يفنى، بل سيقى.»

هذا النقاش كان في الساعات الاولى من صباح يوم ١٥ تشرين اول ١٩٩١ م. (٦ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ).. وتم التصويت على وثيقة السيادة بالايجاب واجماع المسلمين والكروات بعد انسحاب الصرب من الجلسة،

والجدير بالذكر ان الصرب يرفضون مبدأ اعلان سيادة جمهورية البوسنة والهرسك، لاعتقادهم بأنها الخطوة الاولى في استقلال الجمهورية واخراجها من فلك ودائرة الهيمنة الصربية المسيطرة... في يوغسلافيا، وقتلاً لأملهم وحلمهم بابقائها في بقية يوغسلافيا التي تضم الصرب، مع بقاء المسلمين أقلية فيها...

..بل انهم يطالبون فقط باعلان سيادة الشعوب المكوّنة للبوسنة كل على حدة، وحق تقرير المصير لكل فئة لوحدها، وبذلك يضمنون تقسيم البوسنة والهرسك - على الاقل - والتحاق كل من الصرب والكروات بجمهوريتهم الام وبقاء المسلمين دون دولة مستقلة موزعين بين الجمهوريتين المجاورتين، صربيا وكرواتيا<sup>(٢٧)</sup>.

### حصار اقتصادي وتدفق اللاجئين:

..بالاضافة الى كل تلك الضغوط السياسية والارهابية العسكرية التي يتعرض لها المسلمون في يوغسلافيا، هناك الضغط الاقتصادي الشديد، والأشبه بالحصار لوقوع البوسنة والهرسك بين صربيا وكرواتيا فلاتصدير ولاستيراد بسبب الحرب اضافة الى سيطرة الجيش الاتحادي، والصربي على الموانئ البحرية، فتوقف بذلك الانتاج وساءت الاحوال المعيشية والصحية، مع فقدان الادوية بالاضافة الى ازدياد اللاجئين والمهاجرين ومعظمهم من المسلمين من المناطق المتوترة داخل وخارج البوسنة، نظراً لعجز الحكومة عن امكانية تقديم المساعدة لهم، تحركت كل طائفة بدعم لاجئها من خلال الجمعيات الخيرية، او الاتحادات التي تُعنى بالعمل الخيري والتربوي الانساني فقامت الجمعية الخيرية الاسلامية «مرحمة» واتحاد النساء المسلمات «سُمِيّة» بتقديم يد العون والمساعدة لهؤلاء المهاجرين

---

(٢٧) المصدر السابق(ص٤٩)

بقدر الاستطاعة والامكانية المحدودة جداً، وإذا لم تحصل هذه الجهات على الدعم العالمي ستزداد الامور صعوبة، وتكون الاحوال قاسية ومن سيء الى اسوأ..<sup>(٢٨)</sup>

## الدور الاوربي والحرب الشاملة:

منذ بداية الازمة اليوغسلافية، وأوروبا تنظر بهدوء الى تطور الاحداث، محجمة عن التدخل في حل الازمة وبدأت الاصوات تتعالى من داخل يوغسلافيا مطالبة بتدخل أوروبا للتوسط في حل النزاع.. ومع تسارع الاحداث واشتدادها وتوسع رقعة الحرب بدأت أوروبا بارسال ممثليها الى يوغسلافيا للاطلاع على حقيقة الوضع بشكل مباشر. اسفر عن ذلك.. عقد اول مؤتمر للسلام بين الجمهوريات المتنازعة في «لاهاي»<sup>(٢٩)</sup> حضره رؤساء الجمهوريات اليوغسلافية ورئيس الوزراء ووزير الخارجية الاتحادي، بحضور رئيس الاوروبية والدبلوماسي الانكليزي المعروف «بيتر كارينغتون»، نتج عنه الاتفاق المبدئي على وقف العمليات العسكرية فوراً كبداية اساسية للدخول في هدنة.. لكن هذا المؤتمر فشل حقيقة لانه في نفس اليوم تم تصعيد العمليات الحربية بشكل رهيب، تبع ذلك مؤتمر ثان لوزراء خارجية الجمهوريات الست في «بروكسل» لم يكتب له النجاح ايضاً، وانسحب منه وزير خارجية كرواتيا.. وفي يوم ٨ ربيع الأول ١٤١٢هـ ١٧ ايلول ١٩٩١م.. ارسلت المجموعة الاوروبية موفدها السيد «كارينغتون» الى يوغسلافيا لاجراء لقاء مباشر يضم رئيسي جمهوريتي صربيا وكرواتيا بالاضافة الى وزير الدفاع الاتحادي.. وتم اللقاء فعلاً، ووقع الأربعة على قرار يقضي بايقاف العمليات العسكرية فوراً بين الاطراف المتحاربة.. تلا ذلك مباشرة

أمر من وزير الدفاع الكرواتي لقواته بإيقاف العمليات العسكرية فوراً، ولكن الذي حصل قصف مدينة «زغرب» جواً في نفس الليلة، فما كان من الوسيط السيد «كارينغتون» الا ان يحذّر الاطراف جميعاً من مغبة عدم تنفيذ القرار الاخير لوقف النار... وفي هذه الاثناء أعلن مسلمو منطقة «سنجق» الموجودة ضمن جمهورية «صربيا» بمحاذاة جمهورية البوسنة والهرسك بأن منطقتهم منطقة حكم ذاتي وسيطلبون الاتحاد مع جمهوريتهم الام البوسنة والهرسك في الايام القادمة<sup>(٣٠)</sup>

## مفهوم المجموعة الاوربية من الازمة اليوغسلافية:

انتهجت المجموعة الاوربية في تناولها لأزمة يوغسلافيا نفس الاسلوب الذي اتبعته في أزمة الخليج، وكان ذلك سوء تقدير من قادة المجموعة، لاختلاف الظروف الاقليمية والدولية المحيطة بالأزمتين ويتضح ذلك فيما يلي:

أ - انه في الوقت الذي لعبت فيه الولايات المتحدة دوراً جوهرياً في أزمة الخليج، نلاحظ غياب الدور الامريكي الفعال في حالة يوغسلافيا - وربما - لعدم وجود مصلحة مباشرة للولايات المتحدة في التوصل الى حل بشأن هذه الازمة... لان في الخليج موارد النفط الحيوية بالنسبة للاقتصاد الامريكي.

ب - أوجدت أزمة الخليج نوعاً من الاجماع على المستويين الدولي والاوروبي... فكان القرار بارسال قوات اوربية لحفظ السلام تحت اشراف دولي من الامم المتحدة... الامر الذي لايتوفر في الحالة اليوغسلافية - وان ارسلا قوات دولية، لكنها لم تكن فاعلة كما هي في الخليج - لاختلاف مصالح ذات الدول في استمرار الازمة من انتهائها..

---

(٣٠) المصدر السابق (ص ٤٠).

والحقيقة ان قرار المجموعة بفرض حظر اقتصادي على يوغسلافيا لم يعكس اي تعبير حقيقي في اسلوب معالجة الازمة..<sup>(٣١)</sup>

لقد جاءت الازمة اليوغسلافية كاحدى بوء الصراع السياسي التي تهدد الامن الاقليمي الاوروبي في معناه الواسع. ومع ذلك فقد جاءت الجهود الاوروبية جامدة وقاصرة عن تتبع الازمة وملاحقتها الى حد كبير حيث ان لها آثار اقليمية سلبية عديدة. فسيكون للازمة اليوغسلافية تأثير أكيد على الدول المجاورة وستخلق توازناً جديداً للقوى السياسية بالمنطقة.. وقد اثبتت الازمة اليوغسلافية- بكل تعقيداتها وتناقضاتها عدة أمور هامة تتعلق بمستقبل الامن الاوروبي والدولي على حد سواء:

١ - لقد فشل ميثاق الامن والتعاون الاوروبي في اثبات مصداقيته، في أول اختبار حقيقي له على الساحة الاوروبية الاقليمية، ففي الوقت الذي يدعو فيه ميثاق باريس<sup>(٣٢)</sup> الى ضرورة احترام حقوق الاقليات، وحق تقرير المصير للجميع، فان دول المجموعة الاوروبية، تواجه معضلة التفكك العرقي الذي اصاب وسط اوروبا وشرقها، ويهدد بظهور عشرات الجمهوريات بما يشكله ذلك من إعاقة لاتمام الوحدة الاوروبية المنتظرة.

٢ - لقد اثبتت الازمة اليوغسلافية ان من اهم التحديات التي تواجهها الوحدة الاوروبية المرتقبة هي كيفية استيعاب دول وسط وشرق أوروبا سياسيا وعسكريا واقتصاديا وعرقيا في البناء الاوروبي الجديد..

٣ - أثبت طول امتداد الازمة اليوغسلافية لاكثر من (سنتين) وفشل (اكثر من ثلاثين اتفاقا) لوقف النار تحت اشراف «الترويكا» المجموعة الاوروبية، افتقار المجموعة وخاصة اجنحتها العسكرية والسياسية لآلية محددة لحل

---

(٣١) انظر: السياسة الدولية العدد ١٠٧، ١٩٩٢م (ص ١٤٨).

(٣٢) ميثاق باريس ١٨٥٦م بعد حرب القرم وقعته الدول الكبرى والدولة العثمانية.

وخاصة اذا تفاقمت الهجرة بين دول أوروبا الشرقية.. فلا يوجد تصور معين لتشكيل قوات للتدخل السريع لصالح الاقليات ولحماية حقوق الانسان في اي منطقة من أوروبا

..وهكذا يثبت ان فشل المجموعة الاوروبية في ايقاف هذا التدهور الذي -مازالت- تشهده يوغسلافيا يرجع اساسا الى قصور في المعالجة الاوروبية ذاتها الى جانب القصور البين في استيعاب التناقضات السياسية والعرقية التي تعاني منها دول شرق اوروبا في مفهوم الامن الجديد لاوروبا الموحدة..<sup>(٣٣)</sup>

..وتبقى يوغسلافيا - مع كل مساعي السلام - معرضة لنشوب الحرب الشاملة، والتقسيم مع تغيير الحدود الداخلية لجمهورياتها السابقة.. ويبقى مع ذلك مستقبل الشعب المسلم، في مهب الريح، اذا لم يتداركه الله بعونه، لان الجميع ضد المسلمين<sup>(٣٤)</sup>



(٣٣) انظر السياسة الدولية العدد ١٠٧ (١٩٩٢ م) - (ص ١٤٨ - ١٤٩).

(٣٤) انظر: فلسطين المسلمة. تشرين اول ١٩٩١ (ص ٤٠).



السيد علي عزت بيكو فيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك (ف.م.)



رئيس الوزراء



## البوسنة والهرسك جمهورية مستقلة:

ليلة، الأول من شهر رمضان المبارك عام ١٤١٢ هـ والرابع من آذار ١٩٩٢ م، اعلن الرئيس «علي عزت بيغوفيتش» ان جمهورية البوسنة والهرسك، جمهورية مستقلة، مطالبا باعتراف دولي، وقال: ان مجموعات من الصربيين المسلحين تقترب من سراييفو، وفي ذلك اعلنت اللجنة الانتخابية في البوسنة: ان «٩٩,٤٣%» من الناخبين صوتوا لصالح استقلال الجمهورية في الاستفتاء الذي نظم يومي السبت والاحد «٢٦ و ٢٧ شعبان ١٤١٢ هـ و ٢٩ شباط و ١ آذار ١٩٩٢ م».

وقال «بيغوفيتش» - في مؤتمر صحفي - «ان البوسنة اصبحت دولة مستقلة وطالب دول المجموعة الاوروبية بالاعتراف بها مضيفا: ان الصربيين اقاموا الحواجز في «سراجيفو» لتصعيب الاعتراف الدولي بنا... وان مجموعات من المسلحين الصرب على بعد اربعة او خمسة كيلومترات من وسط المدينة، وطلب من المسلمين الذين في حوزتهم اسلحة ان «يتأهبوا»..<sup>(٣٥)</sup>

### تحرك كرواتى مضاد:

..استولت الميليشيات الكرواتية على غربي منطقة الهرسك فى جمهورية

---

(٣٥) انظر: جريدة السفير/ بيروت، لبنان/ العدد «٦١٣٠» السنة الثامنة عشرة الصفحة الاخيرة ١ رمضان ١٤١٢ هـ و ٤ آذار ١٩٩٢ م.

البوسنة والهرسك التي تقع على الحدود مع كرواتيا.. بهدف ضمها الى كرواتيا لاقامة دولة مستقلة، وكان احد قادة الجيش الاتحادي في منطقة، «اوزيتش» قد ذكر مؤخرا: ان نحو ستة عشر الف مقاتل كرواتي موجودون في المنطقة الغربية من الهرسك « من اجل الاستيلاء على منطقة موستار في الوسط»<sup>(٣٦)</sup>.

## مفاوضات حول البوسنة:

..ينادي حزب العمل الديمقراطي الذي يترأسه.. «علي عزت بيغوفيتش» رئيس جمهورية البوسنة والهرسك: بقيام دولة مستقلة، لها جيش وشرطة وعملة مستقلة، فيما يرغب الحزب الديمقراطي الصربي، الذي يرأسه «رادوفان كازاديتش»: بتقسيم الجمهورية الى ثلاث دول، تقوم بينها علاقة اتحادية.. واستمر التوتر العرقي حادا في «موستار»،.. حيث ضاعف الصربيون والمسلمون والكرواتيون، حواجزهم..<sup>(٣٧)</sup>

..تجددت الاشتباكات في اكثر من منطقة في جمهورية: البوسنة والهرسك، وجمهورية كرواتيا، ودارت اسوأ الاشتباكات في قرية «بيلينا»<sup>(٣٨)</sup>.. الحدودية في البوسنة والهرسك، بين المسلمين والصرب..، وان الاشتباكات العنيفة، دارت حول مبنى بلدية بيلينا وحديقته، حيث كان عدد غير محدود من الجثث على الارض، وتجدد القتال في قرية « بوسانسكي برود»<sup>(٣٩)</sup>، التي تسكنها

---

(٣٦) انظر المصدر السابق / العدد ٦١٢٧ / ١٠ رمضان ١٤١٢ هـ و ١٢ آذار ١٩٩٢ م (ص ١٢)

(٣٧) انظر: جريدة السفير- العدد «٦١٤٢»، ١٨ آذار ١٩٩٢ م - (ص ١٢).

(٣٨) بيلينا: قرية بوسنية قرب حدود صربيا، المسلمون فيها بنسبة «٣١٪ والصرب ٥٩٪» واليوغسلاف «٩٪» وعدد سكانها «٩٦٧٩٦» نسمة، وتقع في اقصى الشمال الشرقي.

(٣٩) بوسانسكي برود BOSANSKI BROD مدينة بوسنية على الحدود مع كرواتيا =

اغلبية كرواتية.

وكانت هذه القرية قد شهدت اشتباكات عنيفة قبل اسبوع بين المسلمين والكروات من جهة والصرب من جهة اخرى..<sup>(٤٠)</sup>

## التعبئة في البوسنة الهرسك

اعلن الرئيس «علي عزت بيغوفيتش» ان رئاسة البوسنة والهرسك قررت التعبئة لقوة الدفاع الاقليمية في هذه الجمهورية... واوضح الاعلان، ان رئاسة البوسنة طالبت الجيش الاتحادي بأن يعيد الى الدفاع الاقليمي، كل الاسلحة التي صادرها عشية سقوط النظام السابق عام ١٤١٠ - ١٤١١ هـ «١٩٩٠ م»، وقال رئيس البوسنة: «ان الانباء القادمة من بيلينا، والتي تتحدث عن مجازر، صدمته». واطاف: ان الجيش اليوغسلافي لم يقم بواجبه، لانه لم يفعل شيئاً لحماية السكان العزل..<sup>(٤١)</sup>

## دولة الصرب في البوسنة:

..ردا على الاعتراف الاوروبي باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك، قام برلمان الشعب الصربي في البوسنة والهرسك بمدينة «بانياالوكا» اعلان استقلال (جمهورية البوسنة والهرسك «الصربية») في غضون ذلك هدأت المعارك في سراجيفو بعدما أعلن منع التجول فيها ليلا، فيما شنت طائرات الجيش الاتحادي غارات فجراً على منشآت عسكرية في بلديتي : ليشتيكا وشيتيلوك<sup>(٤٢)</sup>.

---

= شمال البوسنة، عدد سكانها «٣٣,٩٦٢» نسمة، المسلمون «١٢٪» والصرب «٣٤٪» والكروات «٤١٪» واليوغسلاف «١٣٪».

(٤٠) انظر: السفير العدد ٢٠/٦١٥٤ نيسان ١٩٩٢ (ص١٢).

(٤١) انظر جريدة تشرين الدمشقية، العدد «١٢٣٥» - ٦ نيسان ١٩٩٢ م (ص١ و١١)

(٤٢) ليشتيكا LISTIKA: مدينة بوسنية في الجنوب، سكانها «٩٩٪» من الكروات =

وانفجر قتال ضارٍ حول المطار وتكثرت الجيوش في «موستار»

## جمهورية البوسنة والهرسك احدث الدول الاوروبية:

.. انفجر الوضع الامني.. واعلن الرئيس البوسني:

«ان الاعتراف الدولي باستقلال البوسنة ليس كافيا، لمنع الحرب الشاملة فيها مطالبا بتدخل دولي لحمايتها من قوات الجيش الاتحادي، التي رفضت الانسحاب من الجمهورية.. واعلن تلفزيون سراييفو، ان حالة الطوارئ أعلنت.. في البوسنة بمرسوم من الرئاسة. وجاء في المرسوم: «ان رئاسة البوسنة والهرسك ستتولى قيادات وحدات الدفاع البرية، التي كان يسيطر عليها.. الجيش اليوغسلافي».

واسقط المرسوم من اسم الجمهورية صفة «الاشتراكية» ليصبح هذا الاسم «جمهورية البوسنة والهرسك».

وبدت سراييفو.. شبه مدينة مهجورة حيث قامت قوات الجيش الاتحادي.. بالسيطرة على جميع نقاط العبور المؤدية اليها، ودارت فيها معارك بالمدفعية والرشاشات، طوال الرابع من شوال ١٤١٢ هـ «السابع من نيسان ١٩٩٢ م» وقام المسلحون الصربيون بقصف سراييفو بشكل عشوائي بالمدفعية، واستمر القصف لمدة ساعتين وطال خاصة قلب المدينة المسلم..

ودارت معارك عنيفة في مدينة «موستار».. واتخذت هيئة الرئاسة في البوسنة والهرسك قرارا يقضي بانضمام ميليشيات المجموعتين الاسلامية والكرواتية الى قوات الشرطة والجيش المحلية، لتشكيل جيش يدافع عن البوسنة.. واعلنت الخارجية الالمانية.. إقامة علاقات دبلوماسية مع البوسنة

---

== وعددهم «٣٦,٤٣٧» نسمة، شيتيلوك CITLUK» وسكانها ايضا من الكروات «٩٩٪» عدد سكانها «١٤,٧٠٩» نسمة وتقع في الجنوب.

والهرسك وفتح سفارة فيها، كما أعلنت الخارجية الفرنسية، ان فرنسا ستقترح - قريبا - على سلطات سراجيفو اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين.<sup>(٤٣)</sup>

## الصر ب يحتلون مدينة مسلمة:

تمكنت القوات الصربية بدعمها قوات الجيش الاتحادي من السيطرة على مدينة «زفورنيك»<sup>(٤٤)</sup>. شرقى الجمهورية بعد محاصرتها ومهاجمتها بالمدفعية وادى ذلك الى سقوط عدد من القتلى.

وكانت القوات الصربية والاتحادية قد وجهت انذارا للمسلمى المدينة.. لكى يسلموا اسلحتهم قبل الثامنة من صباح الخميس ٧شوال ١٤١٢هـ - ١٠ نيسان ١٩٩٢م» ومن ثم قاموا بمهاجمة «زفورنيك» التى يفصلها عن جمهورية الصرب نهر «درينا» وكان سكان المدينة الصربيون قد غادروها بكثافة.. قبل اندلاع المواجهات. وقد سقطت مدينة «بيلينا» بالطريقة نفسها منذ عشرة ايام بعد هجوم القوات الصربية والاتحادية عليها<sup>(٤٥)</sup>.

## المعارك تتسع في البوسنة والهرسك:

..هزت المعارك الاحياء الاسلامية القديمة فى «سراجيفو» حيث قام الصربيون بسرقة المنازل الاسلامية فيها..

كما تفجرت معارك ضارية فى انحاء البوسنة والهرسك فى حين قال مبعوث الامم المتحدة «سايروس فانس»: «ان هذه الجمهورية اليوغسلافية،

---

(٤٣) انظر: السفير العدد «٦١٥٨»، نيسان ١٩٩٢م (ص ١٢).

(٤٤) زفورنيك ZOVNIK يسكنها «٦١,١١١» نسمة المسلمون «٥٩%» والصر ب «٢٨%» والكروات «٢%».

(٤٥) انظر السفير العدد السابق نفسه

تواجه كارثة اذا لم تحقن الدماء».

في حين اعلن الجيش الاتحادي الاستيلاء على مدينة «فيشي غراد»<sup>(٤٦)</sup>، بعد قتال استمر اياما عدة..<sup>(٤٧)</sup>

## اتفاقات لوقف اطلاق النار:

كثرت اتفاقات وقف اطلاق النار منذ بداية المعارك في جمهورية البوسنة والهرسك، ولكن لم تكد التوقيعات على الاتفاق ان يجف مداها حتى يقوم الصربيون بخرق هذا الاتفاق، وهلمّ جرأ..

في يوم ١٧ شوال ١٤١٢ هـ «٢٠ نيسان ١٩٩٢ م» ساد الهدوء في سراجيفو، ولم يسمع سوى دويّ بعض الانفجارات البعيدة، وتزامن عودة الهدوء مع سريان مفعول اتفاق وقف النار باشراف بعثة المجموعة الاوروبية... وقد وقع الاتفاق قائد الميليشيا الاسلامية «أسدملاّحسانوفيتش» ورئيس الشرطة الصربية في «الليجا»<sup>(٤٨)</sup>، «سافوكوفاسيفيتش»<sup>(٤٩)</sup>..

- 
- (٤٦) فيشي غرادVIŠEGRAD: مدينة بوسنية على نهر درينا، الى الشرق من سراجيفو قرب الحدود مع جمهورية صربيا، اشتهرت بجسرها التاريخي العظيم، عدد سكانها «٢١,٢٠٣» نسمة، نسبة مسلميها «٦٣%» والصرب «٣٣%» و«٤%» يوغسلاف، انظر الفصل الخامس لمعرفة المزيد عن فيشي غراد
- (٤٧) انظر: السفير/١٤ و١٨ نيسان ١٩٩٢ م (ص١٢) العددان ٦١٦٣ و٦١٦٧
- (٤٨) الليجا ILIDZA: من متنزهات سراجيفو في الضاحية الغربية.. انظر الفصل الخامس «سراجيفو».
- (٤٩) انظر: جريدة تشرين الدمشقية، ٢٢ نيسان ١٩٩٢ م، (ص٩)

## الجيش اليوغسلافي الاتحادي يهاجم جمهورية البوسنة والهرسك ،

### المعارك تلقي بظلالها على محادثات السلام:

هاجمت قوات الجيش اليوغسلافي يوم الاثنين ١٧ شوال ١٤١٢ هـ «  
٢٠ نيسان ١٩٩٢ م» «مدينة موستار»<sup>(٥٠)</sup>

..فيما بعد اندلعت المعارك في مناطق اخرى من الجمهورية.. محبطة  
آمال منع نشوب الحرب الاهلية الشاملة.

..وفي «أبو ظبي» إحدى الإمارات العربية المتحدة في الخليج العربي قال  
وزير خارجية كرواتيا السيد «ازفو توميرشيبا» مساء يوم الاحد ١٦ شوال  
١٤١٢ هـ ١٩ نيسان ١٩٩٢ م ان بلاده تعيش ظروفًا مأساوية، نتيجة هجوم  
القوات الصربية المدعومة من الجيش الاتحادي منذ ثمانية اشهر.. وقال إن  
اجمالي عدد سكان كرواتيا يبلغ «٤/٧» ملايين نسمة وان اجمالي عدد  
المسلمين في يوغسلافيا اكثر من ستة ملايين نسمة، وجميعهم يتعرضون  
حاليا لابتساع انواع التهديد والاضطهاد والقمع..<sup>(٥١)</sup> (كان هذا التصريح تزلفاً

(٥٠) موستار: مدينة بوسنية عاصمة منطقة الهرسك انظر: الفصل الخامس

(٥١) انظر: جريدة صوت الكويت ١٨ شوال ١٤١٢ هـ و ٢١ نيسان ١٩٩٢ م العدد

٥٣٨ (ص ٧)

ونفاقاً لدولة الإمارات،- والتي تنفق أموالاً على مهاجري البوسنة في كرواتيا وتتكفل بكل مصاريف إيوائهم فيها،- أملاً بمساعدة من الإمارات المتحدة، فالكروات ليسوا أفضل من الصرب، وهامم اتفقوا مع الصرب ضد المسلمين).

## تحالف الاخوة الاعداء لآبادة المسلمين في البوسنة والهرسك:

### سراي بوسنة تحترق:

«سراجيفو» او «سراي بوسنة»: مدينة تحترق، والبوسنة والهرسك جمهورية ذات غالبية مسلمة تحت حصار مؤامرة الاخوة الاعداء، «الصرب والكروات» الذين مارسوا كل فنون القتل والتدمير ضد بعضهم البعض، ولكنهم اتفقوا على عدو جديد قديم هو «مسلمو البوسنة»..إن خريطة يوغسلافيا السابقة، يعاد تشكيلها من جديد، ولكن على حساب المسلمين اليوغسلاف! فمن ينقذ سراجيفو، ومسلمي البوسنة والهرسك من حملة الإبادة الجماعية تحت المظلة الدولية؟.

### ميراث العداة التاريخي:

ملف العداة بين القوميات اليوغسلافية يمتليء بصراعات دموية، ومساندة الفاتيكان لكرواتيا، احييت العداة القديم بين الصرب والفاتيكان.. عندما اعلنت كرواتيا، وسلوفينا استقلالهما من الاتحاد اليوغسلافي في ذي الحجة ١٤١١هـ يونيو (حزيران) ١٩٩١ م. بدأ الصراع الدموي بين الجيش الاتحادي - أغلب قياداته من الصرب - وجمهورية سلوفينيا وكرواتيا وادت هذه المعارك - خاصة في كرواتيا - لمصرع اكثر من عشرة الاف شخص، وتهجير عشرات الالوف من مناطقهم، وتدمير البنية الاساسية، وأدى هذا الصراع الى رد فعل عالمي غاضب ترتب عليه اعتراف معظم دول العالم باستقلال الجمهوريتين وجاء الدور على جمهورية البوسنة والهرسك لتعلن

استقلالها عن الاتحاد في اواخر عام ١٩٩١ م.. وبعد الاستفتاء على الاستقلال  
..وسّع الجيش الاتحادي مجال عملياته على جبهة البوسنة والهرسك  
وكرواتيا.<sup>(٥٢)</sup>

وبينما كان الجيش الاتحادي يواصل مهامه في قصف مناطق كرواتيا  
والحاق الدمار الشامل بها، بالاضافة الى مهمته الاخرى في تدمير البوسنة  
والهرسك، كانت هناك مؤامرة، تجري في الخفاء ثم مالبت ان خرجت للعلن..  
تحالف الاخوة الاعداء: الكروات والصرب، وبدأ تسلل بعض القوات الكرواتية  
في اراضي البوسنة والهرسك مستغلة استمرار القتال بين الصرب  
والمسلمين.. ثم جاءت خطوة جمهورية الصرب والجبل الاسود، باقرار  
دستور موحد، واتحاد الجمهوريتين، وانشاء دولة يوغسلافيا الاتحادية.  
الجديدة. لتكون امتدادا ليوغسلافيا القديمة، ولكن في نصف مساحتها ونصف  
سكانها وعارض الالبان المسلمون الدستور الجديد، لانه لم يضمن حقوقهم  
القومية في الحكم الذاتي في منطقة «كوسوفا» الالبانية ومنطقة «سنجق»  
نوفي بازار<sup>(٥٣)</sup> ذو الاغلبية المسلمة.

وواصلت قوات الجيش الاتحادي هجومها على «سراجيفو».. تدعّمها  
ميليشيات الصرب المسلحة.. واعلن الرئيس البوسني: ان هناك مدناً تم  
تدميرها بشكل كامل على امتداد ثلاثمائة كيلو متر، على حدود البوسنة  
الشرقية، والتي تضم الغالبية المسلمة.. وتواصلت حدة المعارك الى الدرجة  
التي جعلت رئيس البوسنة يوجه نداء دوليا لانقاذ مسلمي الجمهورية من

---

(٥٤) انظر: مجلة اخر ساعة المصرية عدد «٣٠٠٣» ١٣ مايو (ايار) ١٩٩٢ م القاهرة  
(ص ١٦-١٧).

(٥٣) نوفي بازار NOVI-BAZAR: عاصمة «سنجق» مدينة في وسط يوغسلافيا يسكنها  
عشرون الف نسمة، جامع من القرن السادس عشر انظر أهمية نوفي بازار في  
الفصل الأول.

الدمار الشامل بسبب وحشية القصف المدفعي على سراييفو وغيرها من مدن الجمهورية من جانب الجيش الاتحادي وميليشيات الصرب.

وفي الوقت الذي تحولت فيه المنطقة الى حمام دم، بدأ الموقف الكرواتي يتغير بدرجة ملحوظة.. ففي ذي القعدة ١٤١٢ هـ بداية شهر مايو (ايار) ١٩٩٢ م المح « فرانيو تودجمان» «رئيس جمهورية كرواتيا» الى ان الحل الوحيد للصراع في البوسنة لن يكون الا عن طريق تقسيمها لثلاث كانتونات مستقلة.. ثم بدأت ابعاد المؤامرة تتضح بعد ان صرّح ادوفان كازاجيتش» زعيم صرب البوسنة انه اجتمع مع زعيم الكروات في البوسنة واتفق معه على التقسيم القومي للجمهورية الى وحدات مستقلة.. في أعنف ضربة، وُجّهت للتحالف الاسلامي الكرواتي الذي واجهه.. هجمات الجيش الاتحادي والميليشيات الصربية، طوال أربعة شهور مضت، وهذا التحول المفاجيء في الموقف الكرواتي يهدد بنهاية الجمهورية - ذات الغالبية المسلمة.. كما توصل الكروات والصرب الى حل الخلافات بينهم فيما يتعلق باراضي الطرفين.. والاطهر من ذلك ان الاتفاق جاء تحت رعاية المجموعة الاوربية.. ودون مشاركة من مسلمي الجمهورية<sup>(٥٤)</sup>.. ومازالت الدول الكبرى تفكر بالطريقة المناسبة لوقف المجزرة على رقاب المسلمين!!

## ثلاث جمهوريات يوغسلافية سابقة، اعضاء في الامم المتحدة:

وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على قبول كرواتيا، وسلوفينا، والبوسنة والهرسك اعضاء في المنظمة الدولية.. في هذه الاثناء وصل الى تركيا «سبعة الاف» لاجيء فرّوا من المعارك في البوسنة..

(٥٤) انظر: اخر ساعة - المصدر السابق (ص ١٦ - ١٧)

وطلب الرئيس الألباني: «صالح بريشا» من الامم المتحدة.. ارسال قوة دولية الى «كوسوفا» لمنع اعمال عنف محتملة<sup>(٥٥)</sup>

## ادانة عالمية لمجازر سراجيفو:

..صرح «ريتشارد باوتشر» «باسم الخارجية الاميركية» ونشر تعليقا على الوضع في سراجيفو «انه لم يحدث منذ العام «١٩٤٥ م» أن كانت أوروبا مسرحا لمثل هذه الوحشية والعذاب».

..وطالب الزعماء المسلمون في البوسنة والهرسك، بوقف محادثات السلام التي ترعاها المجموعة الأوروبية لوقف القتال، احتجاجا على الهجوم الذي شنه الصرب بقذائف المورتر على المدنيين، وقال «حارث سيلاجيتش» وزير خارجية البوسنة والهرسك المسلم، بعد فشل محادثات السلام في «لشبونة»<sup>(٥٦)</sup>: لن تكون هناك مفاوضات تحت الضغوط وتحت تهديد السلاح».

..قال المسؤول في المفوضية العليا للاجئين: ان حوالي مائة وتسعين الف لاجيء ونازح بينهم مائة وعشرة الاف من البوسنة هم الآن على الساحل في كرواتيا، وان عشرة الآف ينتظرون في سراجيفو للانضمام الى الاعداد المذكورة، ويمكن ان يرتفع العدد الى مليون وسبعمائة الف اذا امتد العنف في البوسنة..<sup>(٥٧)</sup>

## المذبحة مستمرة:

لم تهدأ حدة الاعتداءات الصربية على السكان المسلمين في البوسنة والهرسك ولم تقف أوروبا موقفا حازما ضد ذبح المسلمين وإبادتهم.

(٥٥) السفير ٢٣ ايار ١٩٩٢ م (ص ١٢)

(٥٦) لشبونة عاصمة جمهورية البرتغال على المحيط الاطلسي.

(٥٧) انظر: جريدة صوت الكويت ٢٩ ايار ١٩٩٢ م العدد «٥٧٦» (ص ٣)

..أذاع راديو «سراجيفو صباح يوم» ٢٦ ذي القعدة ١٤١٢هـ ٣٠ مايو (ايار) ١٩٩٢م تسجيلاً لمحادثة جرت بين الجنرال «راتكوملاديتش قائد القوات الصربية في البوسنة يطلب من قواته زيادة القذف وتدمير المباني الحكومية والآثار التاريخية، وقد سأل الجنرال أحد الضباط: هل ضربت مقر الرئاسة؟ فرد الضابط: يمكننا تنفيذ ذلك خلال دقائق.

قال الجنرال: لا تتركهم ينامون دقيقة واحدة، ادفعهم الى الجنون، لا تهتم اين تقع ضرباتك، فلا يوجد صرب هناك.

وفي رسالة اخرى جرى تسجيلها واذاعتها يقول الجنرال لضباط المدفعية:

جربوا مدفعيتكم في قصف «باسكرجي».. وهي المنطقة الاسلامية العريقة في قلب المدينة التي تضم آثاراً تاريخية، ومسجداً عمره خمسمائة سنة<sup>(٥٨)</sup>. ويضم اقدم مكتبة اسلامية في أوروبا.

ومما قاله هذا الضابط الصربي «راتكوملاديتش»: لا حق لهؤلاء المسلمين في البقاء هنا بل كان عليهم الرحيل لتركيامع العثمانيين»<sup>(٥٩)</sup>

تقول التايمس: «لأحد في أوروبا يأمل أن توقف القرارات، المذبحة في البوسنة والهرسك، وهي ليست اكثر من محاولة لغسل اليد من دم شعب البوسنة والهرسك»<sup>(٦٠)</sup>

وتقول الجارديان الفرنسية: «بعد سنة من عدوان بلغراد، بدأ الحديث عن اتخاذ اجراءات، والكل يعرف انه لاسبيل لوقف العنف في يوغسلافيا، الا إذا

---

(٥٨) عن الاندبندنت البريطانية حرفياً في ٣٠ مايو (ايار) ١٩٩٢م من كتيب: أنهم يذبحون المسلمين في البوسنة/ جلال الكشك - مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة ١٩٩٢ (ص ٤٠)

(٥٩) الشرق الاوسط في ٢١ مايو (ايار) ١٩٩٢م (عن المصدر السابق نفسه)

(٦٠) التايمس اللندنية في ٢ ايار ١٩٩٠م (المصدر السابق ص ٤١)

تحرك مجلس الامن بنفس الفعالية التي تحرك بها في ازمة الخليج «وتضيف الصحيفة: لأحد يقبل التعلل بالعجز عن اتخاذ قرارات بسبب سفر الجميع الى «ريو»<sup>(٦١)</sup>». حيث يعقد مؤتمر حماية الارض من التلوث وتتابع الصحيفة: «كما لا يقبل التعلل بأن روسيا والصين تعارضان فرض قرارات، فعالة، فقد سبق واشترت موافقتهما بسهولة عندما كان المطلوب ضرب العراق»<sup>(٦٢)</sup>.

## تدمير المساجد وطمس المعالم الاسلامية:

- ..وهذه القائمة الاولى لحصاد حرب الابداء والتدمير. حتى أواخر ذي العقدة ١٤١٢ هـ الاسبوع الاخير من شهر مايو (ايار) ١٩٩٢ م.
- ١ - تدمير ثمانين مسجدا في جمهورية البوسنة والهرسك.
  - ٢ - قصف الادارة العليا للمسلمين في البلقان بالصواريخ ومقرها العاصمة «سراجيفو»
  - ٣ - تدمير مسجد «غازي خسرو بك» في سراجيفو وهو اكبر مساجد البلقان ومن اقدم المساجد في اوربا كلها.
  - ٤ - تدمير جميع المساجد في منطقة فوتشا<sup>(٦٣)</sup> ورفع العلم الصربي فوق مآذن المساجد عند احتلالها.
  - ٥ - قصف مسجدي «علاء الدين باشا» و«أمين بك» بالصواريخ ونهب كل الاثار والكتب الاسلامية والمخطوطات والمصاحف التي لا تقدر بثمن.

(٦١) ريو: ريو دي جانيرو وهي عاصمة البرازيل - سابقا. حتى عام ١٩٦٠ م.

(٦٢) الجارديان الفرنسية في ٢٩ ايار ١٩٩٢ م، انظر: كتيب: انهم يذبحون المسلمين في البوسنة (ص ٣٩-٤٣)

(٦٣) فوتشا: FOCAL: تقع في الجنوب الشرقي من سراجيفو «٤٠,٥١٣» نسمة: ٥٢٪ مسلمون، ٤٥٪ صرب، ٣٪ يوغسلاف.

٦ - تدمير مسجد «كاراجور» الشهير، الذي اقيم في القرن الخامس عشر، ويدخل في المعالم التاريخية التي تشرف عليها اليونسكو.

٧ - هدم عشرات المزارات الاسلامية والتكايا، والآثار العريقة في منطقة «موستار».

٨ - تفجير مسجد اثري في مدينة شابلينا<sup>(٦٤)</sup> عن طريق شحنات متفجرة بالتحكم عن بعد، أثناء إقامة الصلاة ومصرع كل من فيه، وهم بين يدي الله!

٩ - منع الأذان والصلاة فيما تبقى من بيوت الله، وعلى الخصوص صلاة الجمعة

١٠ - تشريد نحو مليون مسلم - حتى الآن - من البوسنة والهرسك.

ان نظره مدققه على هذه القائمة.. للمناطق التي تم تدميرها، تكشف عن انها قد اختيرت بعناية، من الموارد الرمزية والتاريخية الاسلامية هناك، فحرب الابداء تريد تجريد الذاكرة الجماعية لشعب البوسنة والهرسك من رموز الهوية والانجاز الحضاري الذي نشأ عن الفكر والعقيدة الاسلامية..<sup>(٦٥)</sup>

### حرب رهيبة في البوسنة والهرسك:

نقلت جريدة الشرق اللبنانية في عددها الصادر في حزيران ١٩٩٢ م مايلي:

قالت مجلة «باري ماتش» الفرنسية في تحقيق مصور عن الحرب الاهلية الدائرة في جمهوريات يوغسلافية السابقة: ان الميليشيات الصربية المدعومة

---

(٦٤) شابليناCAPLINA: تقع في جنوب الجمهورية على الحدود مع كرواتيا «٢٧،٨٥٢»

نسمة ٢٨٪ مسلمون، ١٤٪ صرب، ٥٤٪ كروات، ٥٪ يوغسلاف

(٦٥) انظر: مأساة المسلمين (ص ١٠٨ - ١١٠) وانظر ايضاً قائمة بالمساجد والمعالم الاسلامية التي دمرت وتضررت حتى شهر نيسان ١٩٩٢ م في الملاحق.

من جيش بلغراد تنفذ سياسة الارض المحروقة في المناطق التي استقلت حديثاً.

وهكذا بعد كرواتيا وسلوفينيا جاء دور جمهورية البوسنة والهرسك، فتحولت عاصمتها «سراجيفو» الى مدينة اطلال مدمرة تماماً كما حدث قبلاً، لمدينة «فوكوفار»<sup>(٦٦)</sup>. الكرواتية وغيرها من البلدات والقرى الصغيرة التي جرت المعارك في شوارعها.

..وتركز الميليشيات الصربية المتطرفة، تدميرها للمناطق ذات الاغلبية الاسلامية في البوسنة، موقعة المزيد من الضحايا والمجازر التي نقلتها عدسات المراسلين الاجانب الموجودين هناك..

..ونقل مصور «باري ماتش» جانباً من التدمير الذي احدثته الميليشيات الصربية في جوامع «سراجيفو» وكنائس «كرواتيا» خلال اعتداءاتها المتكررة يومياً وفي مدينة «دوبروفنيك»<sup>(٦٧)</sup>. الكرواتية التاريخية.

ويشدد زعماء البوسنة: انه لولا دعم الجيش الاتحادي للميليشيات الصربية لما استطاعت - هذه الميليشيات الصمود اكثر من اربع وعشرين ساعة امام قوات البوسنة وكرواتيا<sup>(٦٨)</sup>.

---

(٦٦) فوكوفار VOKOVAR: مدينة كرواتية في شمال يوغسلافيا السابقة الى الشمال الغربي من بلغراد.

(٦٧) دوبروفنيك DOBROVNIK: مدينة تاريخية كرواتية على ساحل الادرياتيكي تسمى لؤلؤة الادرياتيكي، واليونيسكو تضعها تحت حمايتها الفنية تبعد عن سراجيفو ثلاثمائة كيلومتر الى الجنوب، فيها أنشئت أقدم صيدلية في العالم عام «١٣١٧ م»، انظر: مجلة العربي العدد، ٣٦٤ آذار ١٩٨٩ م (ص ٨٢ - ٨٦).

(٦٨) انظر: جريدة الشرق / بيروت لبنان (العدد ١٢٩٣٢)، ١٦ ذوالحجة ١٤١٢ هـ  
٦ حزيران ١٩٩٢ م (ص ٧)

## حقائق حجبها الاعلام الغربي:

كم هي الامور التي يتناولها الاعلام الغربي دون مبالاة ومنها مايجري في بقعة من أوروبا، وكأن المذابح والاعتداءات الصربية على مسلمي البوسنة والهرسك تجري في كوكب آخر ولا تعني أحدا وتحدث في أوروبا ثانية، ودولها تقف مع المتفرجين.

رئيس المشيخة الاسلامية في البوسنة والهرسك، الشيخ صالح أحمد صالح «صالح جولاكوفيتش» صرح اثناء زيارته للامارات العربية المتحدة<sup>(٦٩)</sup> قال: ان زيارته تهدف الى اعطاء صورة حقيقية لما يجري في البوسنة والهرسك وتقديم الكثير من الحقائق الخافية، والتي حجبها الاعلام الغربي الذي يكتفي ببث جانب من تفاصيل الحرب المستعرة ضد الاسلام والمسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك.

واكد: ان الهدف الرئيسي وراء مايتعرض له شعب البوسنة والهرسك من اعتداءات وحشية استمرت - منذ بداية الازمة- هو: اضعاف الصحوه الاسلاميه التي تتعجر - الآن - في العديد من بلدان العالم

اكدت وكالة «B.H» الناطقة باسم البوسنة والهرسك: ان قوات وميليشيات الصرب استأنفت قصفها لاجياء العاصمة «سراجيفو»: دوربينا • علي باشا، سوكلوفيتش ، بالإضافة الى حي بوتمير الذي يقع قرب المطار الدولي.. وان جميع القرى في محيط مدينة «غورا جدا»<sup>(٧٠)</sup>، الاسلامية واجهت قصفاً

---

(٦٩) اول زيارة لرئيس المشيخة الاسلامية البوسنية بدأت في «١٦ ذي الحجة ١٤١٢ هـ و١٧ يونيو/حزيران) ١٩٩٢م» انظر: العدد ١٩/٦٤٤٣ يونيو (حزيران) ١٩٩٢م (ص١) من جريدة الاتحاد/ ابوظبي الامارات العربية المتحدة، وانظر ايضاً منها الملحق الاسبوعي العدد الثالث والاربعون (ص ٤ - ٥)

(٧٠) غوراجدا GORAŽDA: مدينة بوسنية شرق الجمهورية وجنوب شرق سراجيفو، بحوالي مائة كيلومتر يبلغ عدد سكانها ٣٧,٥٠٥ نسمة، ونسبة مسلميها ٧٠٪ =

مركزاً بقنابل ارتجاجية وصواعق مختلفة الاجسام بهدف تدمير المنطقة وقتل من فيها<sup>(٧١)</sup>.

## الصرب ومذابح اليوسنة

«مصطفى ملكانويتش»، إمام جامع مدينة «براتانتسه»<sup>(٧٢)</sup> بعدما ندد بإجرام الصرب.. عبر شاشة التلفزيون في سراجيفو، جرى قتله في العشيّة.

فقد داهم الصرب المسجد الذي تجمّع فيه اربعمائة من المسلمين، وطلبوا منه وهو يلقي خطابه ان يستهجن الاسلام وان يتعد على طريقة المسيحيين الارثوذكس.

وحينما ابى الشيخ أنزلوه عنوة من المنبر وانها لوا عليه ضرباً حتى أغمي عليه، فرشوا وجهه بكمية من الخمرة التي كانوا يرتشفونها ثم فصلوا رأسه عن جسده..

(الحوادث المفجعة الكثيرة والاعتداءات المتكررة تطال كل مسلم ومسلمة في المناطق التي سيطر عليها الصرب، والكلام يعجز عن وصف الجرائم التي خرجت عن المألوف ببشاعتها، واسلوبها).

فالصرب يتابعون وبخط منظم مرسوم، تدمير كل ما يمت الى الاسلام بصلة في اليوسنة، يهاجمون المساجد ويقتلون ائمتها.. ويعتمدون اسلوب الحزب النازي.

..ويضطر المسلمون في المناطق الخاضعة للصرب الى وضع عصابات

= والصرب ٢٦٪ واليوغسلاف ٣٪ فقط.

(٧١) انظر:الاتحاد الطيبانية، العدد ٢٢،٦٤٤٦ ذي الحجة ١٤١٢هـ و٢٣ يونيو(حزيران) ١٩٩٢م، (ص ١ و٢٦).

(٧٢) براتانتسه:على الحدود مع صربيا غربي سراجيفو «٢٣،٥٧٥» نسمة «٦٤٪» مسلمون، «٣٤٪» صرب، ٢٪ يوغسلاف.

بيضاء على سواعدهم لتمييزهم عن غير المسلمين.. وقد روى الدكتور: سمير الذي كان دليل الفريق الموفد من قبل المجلس الاسلامي في بريطانيا. وهو من اهل البوسنة فقال: «قام الصرب بهجوم عام من جميع الاطراف على قريتنا فقتلوا اكثر من الف من النساء والاطفال في اللحظات الاولى للهجوم ونقلوا خمسة الاف آخرين الى معسكرات الاعتقال، كان بينهم والدي، خمسة وتسعون عاما ووالدتي خمسة وثمانون عاما ولاعرف شيئا عن مصيرهما.. من عدة اشهر، وعاصمة البوسنة «سراجيفو» مطوقة بالصرب، وهي مقطوعة الصلة بالعالم الخارجي، وقلما وجدنا بيتا غير مدمر. مع تسوية ستة وسبعين مسجدا بالارض، والحاق الدمار باربعة وثلاثين مسجدا اخر، مع تنكيل وقتل ستة وخمسين من ائمة الجوامع مع افراد أسرهم،

ومع ذلك فالمقاومة الاسلامية مستمرة ولا زالت صامدة في البوسنة لانها تعلم مدى الاجرام الذي ستتعرض له في حالة انهيار المقاومة. فهي تقاتل رابع اقوى جيش في اوربا وهو مجهز بـ«١٥٠٠ دبابة» و«١٤٠٠ ناقله جنود» و«٤٠٠ طائرة» و«٨١ مروحية» و«١٠٠٠ مدفع» و«٢١ قاعدة صاروخية» و«١٢٣ قطعة بحرية» «٣٢٠ الف جندي»<sup>(٧٣)</sup>

## ميزان القوى في البوسنة والهرسك:

### الجنود:

الصرب: ٤٠ ألف جندي من الجيش اليوغسلافي، بالإضافة إلى ٥٠ ألف من الجنود غير النظاميين.

المسلمون: ٥٠ ألفاً من الجيش اليوغسلافي، و١٠٠ ألف من الجنود غير النظاميين.

---

(٧٣) انظر: كيهان العربي عدد «٢٣٠٢» ١٨ تموز ٩٢ (ص ٧).

الكروات: من ٢٠ الى ٢٥ ألف من الجنود النظاميين، و ١٥ ألف من قوات الدفاع الكرواتية.

### القوات الجوية:

الصرب: ٢١ طائرة مقاتلة، و ٣٠ طائرة عمودية .

المسلمون: لاشيء.

الكروات: لاشيء.

### الأسلحة الأخرى:

الصرب: ٣٠٠ دبابة و ٢٠٠ من ناقلات الجنود المصفحة، و ٥٠٠ الى ١٠٠٠ من قطع المدفعية ومدافع الهاون الموجودة بحوزة الجيش الاتحادي اليوغسلافي.

المسلمون : أسلحة صغيرة ، وبعض الدبابات.

الكروات: ٥٠ دبابة و ١٠٠ قطعة مدفعية من قوات الدفاع الكرواتية<sup>(٧٤)</sup>.



(٧٤) مجلة «المجلة» العدد ٦٩٢-١٢٠١٨ / ٥ / ١٩٩٢ م، (ص ٢٦).



● مشهد يومي ولا احد بيالي



طليحة معمر بيريديتسا

## حرب صليبية في البوسنة:

في تقرير لوكالة الانباء «رويتر» عن البوسنة جاء فيه مايلي:  
في «بانيا لوكا» المدينة البوسنية تقف مساجد وقد احترقت تماما وغطتها  
ثقوب القنابل، والى جانبها تقف الكنائس الصربية ومقاتلون يحاولون ان  
يظهروا للعالم بمظهر الفرسان الصليبيين الذين يحاولون إنقاذ أوروبا من  
الاسلام.

وبين المساجد المحروقة والمهدمة، وكنائس الصرب في المدينة التي  
أرغم سكانها المسلمون على هجرتها، يقف كاثوليكي من الاقلية الكرواتية  
المذعورة التي لاتزال تعيش في «بانيا لوكا» ويقول: هذه حرب من اجل المال  
والارض.. والدين مجرد ذريعة.. يقول المسؤولون السياسيون في  
الجمهورية.. والعديد من المواطنين العاديين المقتنعين - فيما يبدو- بجدية  
آرائهم انهم يحاربون مؤامرة إسلامية أصولية للهيمنة على العالم.

ويلوم المسؤولون الصربيون الدول الاوروبية التي تقف ضد استقلال  
البوسنة الصربية وتساءل وزير الاعلام « فليبوز اوستويتش» لماذا تقف  
أوروبا المسيحية ضدنا؟.. اننا ندافع عنهم، ان الاسلام يتعاظم في كل مكان..  
ولديهم العقيدة، والأهم من ذلك كله القوة البشرية المتزايدة».

وزعم «اوستويتش» انه كانت هناك خطة لشق ممر اسلامي يربط مسلمي  
البوسنة بالألبان المسلمين (في كوسوفا) والاقلية التركية في بلغاريا وتركيا

نفسها!.

وقال «اوستويتش»: «فرنسا يفرقها المسلمون بالفعل.. وأما أن أوروبا لاتدرك الخطر الذي يواجهها، أو أنها تظن أن بمقدورها السيطرة على عزت بيغوفيتش - رئيس جمهورية البوسنة والهرسك - في المستقبل، ولكن سيكون قد فات الاوان فعندما يستولي الاسلام على دولة، لايعود الوضع أبداً إلى ماكان عليه.. والحروب الدينية، شرسة جدا، ويزعم الجنود الصربيون الذين يرتدون شارة الصليب أنهم يتلقون الإلهام من عقيدتهم الارثوذكسية. وعبر شمال البوسنة يلوّح الاطفال الصربيون للسيارات المارة بتحية خاصة بثلاث اصابع، يقال انها ترمز للثالوث المقدس.

وتماشى الكنيسة الأرثوذكسية مواقف السياسيين في عدائهم للمسلمين.. واحيانا مايصف الصرب جيرانهم المسلمين في «بانياالوكا» بأنهم «خونة» مشيرين الى اعتناق اسلافهم للاسلام في عهد الامبراطورية العثمانية التي حاربها الصرب لقرون عدة<sup>(٧٥)</sup> لكن معارضي هذه النزعة يقولون، ان الكنائس الارثوذكسية بالمنطقة لايتردد عليها الكثيرون وان الدين يُستغل كستار لاغراض سياسية بحتة.

ويقول عاملون بجمعيات خيرية اسلامية في المدينة، ان العلاقات مع الكنيسة الارثوذكسية كانت طيبة قبل ان تبدأ الحرب.

وليس هناك مايدل على وجود الاصولية- التي يزعم الصرب انهم يحاربونها - بين المسلمين في يوغسلافيا السابقة.. ولحشد المزيد من الرأي العام الاوروبي ضد البوسنة والهرسك، يزعم ضباط صربيون ان هناك عرباً يقاتلون الى جانب القوات الاسلامية البوسنية الا انهم لايقرون مزاعمهم باي دليل (وإذا ثبت ذلك يكون ليس غريباً)<sup>(٧٦)</sup>.

---

(٧٥) انظر: السفير ١٤ اب ١٩٩٢ م (ص١٢).

ولم تسلم الكنيسة الكاثوليكية من تهجمات الصرب الذي يصفون موقفها بالمتهاون ازاء التهديد الاسلامي.. وقال «ملادين راتشا» قائد احدى الكتائب بمنطقة «بوزانسكاغراديسكا»<sup>(٧٧)</sup>: «البوسنة يمكن تقسيمها بين الكروات والصرب.. اما المسلمون فيمكن ان يصبحوا مثل الفلسطينيين»<sup>(٧٨)</sup>.

الرئيس الصربي « سلوبودان مليونفيتش» أصرّ منذ اللحظة الاولى التي بدأ فيها حملته الانتخابية قبل اربعة اعوام على اقحام العامل الديني في المعركة، وكأنه يريد لاوروبا كلها ان تغرق معه في حروب دينية عارمة. ولذلك رفع شعار: «لن يهزمكم احد مرة أخرى - في اشارة الى معركة كوسوفا التي دارت قبل أكثر من خمسة قرون بين أجداده وبين العثمانيين.. وانتهت بهزيمة الصرب وتقدم القوات المسلمة الى المنطقة - ويبدو ان هذه العدوى قد اصابت القيادات الصربية، ولذلك لم نفاجأ عندما اعلن وزير الاعلام الصربي «اوستويتش» عن اكتشاف خطة، «لشق ممر اسلامي يربط مسلمي البوسنة باشقائهم - كما ذكرنا قبل قليل -

.. حتى ان رئيس وزراء يوغسلافيا صرح: ان الحرب التي تخوضها صربيا ضد مسلمي البوسنة والهرسك، من اجل حماية أوروبا من خطر المد الاسلامي»<sup>(٧٩)</sup>.

كل ما قرأناه وسمعناه يؤكد لنا ان الحقد والتعصب الاعمى يحسب ألف حساب للصحة الاسلامية والخوف من المد الاسلامي الذي أخذ ينفذ عنه الارتخاء والتهاون بعد الشيوعية.

(٧٦) انظر في الملاحق: بين البوسنة وفلسطين

(٧٧) بوزانسكا غراديسكا: تقع في شمال البوسنة قرب الحدود الكرواتية سكانها

«٦٠,٠٦٢» نسمة، «٢٠٪» مسلمون ٦٩٪ صرب ٢٪ كروات ٩٪ يوغسلاف

(٧٨) انظر: السفير في ١٤ اب ١٩٩٢ م (ص ١٢).

(٧٩) انظر: مجلة «المجلة» العدد ٦٦٠ من ٣٠ أيلول - ٦ تشرين الأول ١٩٩٢ م (ص ٢٥)

## اسرائيل تقيم معتقلات لتعذيب المسلمين

### جواسيس الموساد في البوسنة، وتدريب الصرب:

..وزير الاسكان الاسرائيلي السابق الراهبي «اريل شارون» اتفق مع مسؤولون صربيين، زاروا الاراضي المحتلة.. على تشييد سبعة معسكرات اعتقال لتعذيب المسلمين في البوسنة والهرسك، والذين يتعرضون لحرب اباداة شاملة على ايدي العناصر الصربية، وسط تخاذل عالمي وتواطؤ مفضوح من الامم المتحدة.

..وان شارون يقوم بهذه المهمة بتأييد ومباركة رئيس الوزراء الراهبي «رابين» وقد تم الاتفاق على الاتجاوز فترة تشييد تلك المعتقلات مدة شهرين وتشيد على غرار المعسكرات التي انشأتها اسرائيل لتعذيب الفلسطينيين في الاراضي المحتلة

وتؤكد الاوساط الدبلوماسية التي ذكرت هذه المعلومات لجريدة الشعب المصرية ان الصربيين انشأوا اكثر من خمسين معتقلا يتم فيها ممارسة التعذيب والقتل الجماعي لمسلمي البوسنة، وتشير المعلومات الى ان الاتفاق الصربي الاسرائيلي يتضمن إمداد الصرب باسلحة اسرائيلية تتعدى قيمتها المليار دولار. ومن المنتظر الاتفاق على صفقات اخرى من الاسلحة خلال زيارة يعتزم الراهبي «شارون» القيام بها الى صربيا.. وتؤكد المعلومات ان شارون سوف يحمل معه اثناء زيارته تقريرا يتناول مختلف وسائل التعذيب التي تتبعها السلطات الاسرائيلية ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة<sup>(٨٠)</sup> وقد اعتقل جاسوسان للموساد في البوسنة من قبل المدافعين عن البوسنة، وثبت ضلوع الصهاينة في المجازر ضد المسلمين وانهم يقومون

---

(٨٠) انظر جريدة الشعب المصرية ١٤ أغسطس (أب) ١٩٩١ (ص٧).

## منع المسلمين من الصلاة:

«سعد ليجاريفتش» قائد الشرطة في مدينة «بوسانسكي دوبييتسا»<sup>(٨٢)</sup>.  
والصحفي «روز ميركرت» كانا شاهدي عيان على الممارسات الصربية  
البشعة في بلديهما، مجلة «المجلة» التقت بهما وقصا ما حدث للسكان الآمنين  
في هذه البلدة في منتصف اغسطس (اب) ١٩٩٢ م، قال قائد الشرطة: سيق  
المواطنون - من غير الصرب - الى مباني الشرطة والصالات الرياضية  
والمعتقلات والمباني العامة حيث تم ضربهم بقضبان من الحديد ثم اقتيد  
المصابون الى المستوصفات لاعطائهم بعض المسكنات واعادتهم الى  
المعتقلات ثانية، ويضيف سعد قائد الشرطة: بالرغم من ان «دوبييتسا لم  
تشهد اية مقاومة او قتال إلا أن الصرب اقتادونا الى عدة معتقلات في  
«مايناتشا» و«بريدور»<sup>(٨٣)</sup> وتم تسخيرنا في اعمال مدنية لخدمة القوات  
الصربية وارغموا ابناء العائلات المشهورة على تنظيف الشوارع، وفي وسط  
البلدة تم تدمير مسجدها الرئيسي، وأجبرنا على تنظيف الموقع تماما تحت  
التهديد بالسلاح والسبّاب.

ويقول الصحفي روزمير: اكثر من مائة مبنى ودار، تم حرقها وتفجيرها  
والتي بقيت قائمة سكنها الصرب القادمون من اماكن اخرى، ويقول سعد:  
لقد قاموا باعتقالي وضربي وتعذيبي واستولوا على ممتلكات بيتي ثم احرقوه

(٨١) انظر كيهان العربي صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة كيهان (العالم) للصحافة  
والنشر، طهران، الجمهورية الاسلامية في إيران ١٨/٧/٩٢ (ص٧).

(٨٢) بوسانسكي دوبييتسا: في اقصى شمال البوسنة «٣١,٥٧٧ نسمة» المسلمون  
٢٠٪ والصرب ٦٩٪ الكروات ٢٪ و٩٪ يوغسلاف.

(٨٣) بريدور PRIDOR تقع في الشمال الغربي من البوسنة يسكنها ١١٢,٤٧٠ نسمة  
٤٤٪ مسلمون، ٤٢٪ صرب ٦٪ كروات ٨٪ يوغسلاف.

وارغموا عائلتي على دفع خمسة آلاف مارك، حتى أطلقوا سراحي. وكانت القوة الاردنية المشاركة في القوات الدولية أول من التقت بها ولم امتلك نفسي عندما قالوا لي «السلام عليكم» «فتعانقنا وبكىنا سويا. اما «روزمير» فذكر ان قاضي البلدة في - محكمتها - اعتقل ضمن المعتقلين اما الشيخ «عابد فيلاجيتش» - رئيس المشيخة - فقد تعرض للتعذيب لمدة سبعة ايام أما إمام المسجد الرئيسي فلم نعرف مصيره، حيث أقتيد ليلاً الى مكان مجهول ولم يعد. أما العبادات والشعائر الاسلامية في «دوبيتسا»... فقد مُنعت تماما، حتى موتانا نصلي عليهم سرا وندفنهم مساء»<sup>(٨٤)</sup>

### الخسارة التي لحقت بالجهاز الديني:

الشيخ «مصطفى بليشانس» رئيس مجلس شورى المسلمين الذي يمثل أعلى سلطة شرعية وتنفيذية لدى المسلمين في مناطق يوغسلافيا القديمة، تحدث عن حجم الخسارة التي لحقت بالجهاز الديني فقال: «ان اول مايفعله الصرب - عند اقتحامهم إحدى قرانا أو مدنا وأسر المواطنين الابرياء - هو سؤالهم عن الائمة ورجال الدين حيث يتقنون لاحقا في ايقاع الاذى بهم وتعذيبهم قبل قتلهم، وانتهاك أعراضهم. وقد لقي الكثير من رجال الدين مصرعهم، اما الذين استطاعوا الهرب وبقوا على قيد الحياة فقد انقسموا الى قسمين: قسم أثر أن يبقى في البوسنة ويتصدر صفوف المقاتلين كما كان يتصدر صفوف المسلمين وقسم آخر أتى الى «كرواتيا» حيث يقوم بواجباته التعليمية وبالدعوة.

ويضيف الشيخ مصطفى: «انني اعتقد بأن غالبية رجال الدين وعلماء المسلمين قاموا بتقديم كل الواجبات الملقاة على عاتقهم.. والمسلمون قاتلوا بشدة وبروح معنوية عالية في تلك المناطق التي كانت فيها النشاطات للجهاز

---

(٨٤) انظر: المجلة ٣٠ ايلول الى ٦ تشرين ١٩٩٢ اول (ص ٢٤).

الديني فعّالة ومؤثرة ويضيف الشيخ مصطفى: ان خسارة فادحة قد لحقت بكل ما يرمز الى الاسلام والمسلمين فقد طال الدمار والخراب مئات المساجد في البوسنة بالاضافة الى المكتبات الاسلامية. حتى قبور المسلمين تم الاعتداء عليها؛ لقد عم الخراب كل ما يرمز ويدل على وجود اسلامي عتيق في هذه الاراضي الطيبة.

ويشير الشيخ مصطفى الى قضية هامة يجب التطرق اليها وهي مسألة اللاجئين واغلبهم من المسلمين - بالطبع - . والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يستطيع هؤلاء البشر الحفاظ على دينهم وعلى هويتهم في مثل هذه الظروف؟<sup>(٨٥)</sup>.

### الصرب يدمرون الكرامة ويستبيحون الاعراض:

العدو الصربي لا يقتل ويدمر فقط بالصواريخ والقنابل بل انه يقتل ويدمر الكرامة الانسانية ويستبيح أعراض النساء وتشهد بذلك أمهات الفتيات المسلمات اللواتي اغتصبتهن العصابات الصربية المجرمة، ان هذه الحالات اصعب وأسوأ بكثير مما يحدث على جبهة القتال.

جاء ذلك في تقرير من مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية في «زغرب» ويروي التقرير قصة بعض الفتيات اللواتي اغتصبن.. وتقول الدكتور «مالكة كريت» مديرة مجموعة اطباء الامراض النسائية، المكلفة من الامم المتحدة بالبحث في مسألة التعذيب الجسدي الذي تقوم به العصابات الصربية: «الغرض من الاغتصاب هو فضح واخزاء النساء المسلمات، اغتصاب المسلمات غير ناتج عن الرغبة الجنسية الحيوانية للجنود بل هو ناتج عن استراتيجية صربية، بمعنى آخر، هذا الامر جاء من القيادة الصربية العليا... بسبب هذه الجرائم.. فان السلام على هذه الرقعة من أوروبا بعيد جدا، لان المسلمين

(٨٥) المصدر السابق نفسه

لن ينسوا جرائم الصرب..<sup>(٨٦)</sup>

## الموقف الأوروبي مازال مترددا:

قالت صحيفة «الصنداي تايمس» اللندنية البريطانية في ٣١ مايو (أيار) سنة ١٩٩٢ م . في تفسير موقف أوروبا.. ان الاوروبي في اعماقه يحب الاقوى، والاوروبيون يتبعون مبدأ: «اذا كنت في شك فاتهم الضحية».

ولكن التفسير الأدق هو مقالته «كارن ارمسترونج» التي كانت راهبة كاثوليكية لمدة سبع سنوات، ثم تفرغت لدراسة الاسلام وألفت كتابا عن حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). وقالت في مقدمته:

«تسود الغرب موجة من التفهم والرغبة في المعرفة نحو الاديان والفلسفات والحضارات الاخرى.. الا ديناً واحداً يستثنى من هذه النوايا الطيبة ولا يزالون يحتفظون له بذكرى سلبية.. فنحن في الغرب لنا تاريخ طويل من العداة للاسلام، مثل عدائنا للسامية وبينما تغيرت النظرة للسامية منذ مذابح هتلر<sup>(٨٧)</sup> فان الكراهية القديمة للاسلام مازالت تنمو على جانبي الاطلسي (اي في أوروبا وأمريكا) حيث الناس لا يتورعون عن مهاجمة هذا الدين رغم انهم لا يعرفون عنه الا القليل..<sup>(٨٨)</sup>

(والذي قالته مؤلفة كتاب «محمد» (ص) يماثل كثيرا قول سيدة امريكية أعلنت اسلامها، وسمعت محاضرتها وحديثها في مسجد ابي النور<sup>(٨٩)</sup> بدمشق

(٨٦) انظر الشرق الاوسط ، ١٧ تشرين اول ١٩٩٢ م (ص ١ و٤).

(٨٧) هتلر (ادولف) HITLER: (١٨٨٩ - ١٩٤٥ م) سياسي الماني، ولد في النمسا اصبح زعيم الحزب العمالي الالماني (النازي) اقام نظاما دكتاتوريا اشعل الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ م، هُزم وانتحر ببرلين ٣٠ نيسان ١٩٤٥ م (المنجد ص ٥٩٣).

(٨٨) انظر مأساة المسلمين (ص ٥٠ - ٥٥).

(٨٩) كانت المحاضرة يوم الجمعة ١٩ ربيع الاول ١٤١٢ هـ و١٦ تشرين اول ١٩٩٢ م

قبل صلاة الجمعة، بحضور مفتي الجمهورية العربية السورية العلامة «الشيخ احمد كفتارو»، «قالت هذه المسلمة الامريكية السيدة «سحر» - وهذا اسمها بعد اسلامها - قالت:كنت أدرّس الاطفال في اميركا، الدين المسيحي وكنت أعلم أن الجامعة تُدرّس الاديان الاخرى وكذلك الفلاسفات ما عدا الدين الاسلامي، مما حدا بي لدراسته ومعرفة كنهه، فهداني الله للاسلام، وأصبحت مسلمة منذ سبع سنوات حيث اتيت الى مصر وتعلّمت العربية وحضرت رسالة «ماجستير» عن الدين الاسلامي، والآن استعد لتحضير رسالة «دكتوراه عن الاسلام» ايضا وبالمناسبة فزوجي - طبعاً - مسلم اميركي».

## ابشع تصفية دينية في التاريخ

..عندما انفجر الخلاف في البوسنة بدأت حملات التطهير تأخذ شكلها المفزع وكان التطهير العرقي او بالاحرى الديني قد بدأ عمليا قبل اندلاع الحرب في البوسنة والهرسك ففي ٢٨ شوال ١٤١٢ هـ الاول من ايار (مايو) عام ١٩٩٢ م بدأت استراتيجية الطرد وحرق البيوت والاعدامات وحرق المدنيين احياء، واخذت هذه الاستراتيجية بُعداً شاملاً في البوسنة الغربية بدءاً من «بانياالوكا» في الشمال الغربي وحتى «موستار» التي احتلها الصرب واحرقوها ثلاث مرات ولكن البوسنيين عادوا وطردوهم منها.

..ويقول احد الناجين من مجزرة «بوسانسكي نوفي»<sup>(٩٠)</sup>، ويدعى «فريد» ان مسؤولي الصرب في «بوسانسكي نوفي» ارسلا رسالة الى مندوب الامين العام للأمم المتحدة في كرواتيا حذّروه فيها بأن رفض المنظمة الدولية لمسالة التطهير العرقي سيحمل المنظمة ذنب حمامات الدم التي قد

---

(٩٠) بوسانسكي نوفي BOSANSKI NOVI: تقع في اقصى الشمال الغربي من جمهورية البوسنة والهرسك عدد سكانها ٤١,٥٣١ نسمة منهم ٢٤٪ مسلمون ٦٠٪ صرب ١٪ كروات ٥٪ يوغسلاف

تحصل. ويقول فريد: ان الصرب اعتقلوا المواطنين ووضعوهم في استاد المدينة الرياضي الذي كان اول معتقل في المنطقة، ثم جاء من أبلغهم بأن القيادة الصربية بعثت برسالة الى الامم المتحدة تحذرها فيها. وقال المسؤول الصربي للمعتقلين بالحرف الواحد: «لقد قلنا لهم، اذا لم تأخذوهم فأنتم وحدكم تتحملون المسؤولية لاي كارثة تحصل».

ويتابع «فريد»: بعد هذه الحادثة بخمسة ايام وتحديدا في ١٣ ذي القعدة ١٤١٢ هـ الخامس عشر من ايار (مايو) ١٩٩٢ م بدأت الاعدامات الجماعية حيث كان الصرب ينتقون ثلاثين معتقلا يوميا ويضعونهم في «باصات» وينقلونهم نحو المصير المجهول.

.. ان بوسانسكي نوفي «كانت تضم (اكثر من ثلاثة عشر الف مسلم) اعتقل منهم «سبعة الاف» وصفي منهم «الفان» وتم ترحيل ثلاثة الاف بينما لا يزال مصير (الباقين) من ابناء المدينة البوسنيين غير معروف<sup>(٩١)</sup>

ويذكر تقرير أعدته - وزارة الخارجية البوسنية- ان المرشحين، أُجبر أربعة آلاف منهم التوقيع على وثائق تثبت تخليهم عن كل شيء في المدينة من متاع وارض؛ واموال، ويضيف التقرير ان المرشحين حُشروا حشراً في حافلات مقفلة لمدة اثنتين وسبعين ساعة قبل ان تسمح لهم القيادة الصربية بالذهاب وسط المتقاتلين ليسقط منهم في رحلة اللجوء «اربع وعشرون شهيدا» و«مائة واثنان وسبعون» جريحا.

هذا ما حصل في مدينة «بوسانسكي نوفي» اما ما حصل في مدينة «بريشكو»<sup>(٩٢)</sup>. «فينقل احد الاسرى البوسنيين - الذي رفض ذكر اسمه بسبب

(٩١) انظر: البلاد لبنان - بيروت (العدد ١٠٥) في ١٢ جمادى اولى ١٤١٢ هـ - ٧ تشرين ثاني ١٩٩٢ م (ص ٢٤ و ٢٥).

(٩٢) بريشكو BRICKO: تقع في اقصى الشمال الشرقي للبوينة يبلغ عدد سكانها ٨٧,٣٢٢ نسمة، منهم ٤٤% مسلمون، ٢١% صربيون ٢٥% من الكروات ٩% =

وجود اقارب له في معتقلات الصرب - مايلي:

في ١٧ شوال ١٤١٢ هـ / ٢٠ / ٤ / ١٩٩٢ م تحركت وحدات من ميليشيا «التشتيك» الصربية من غربي المدينة على الضفة اليسرى لنهر «السافا» وتحديداً من اقليم «فويوفودينا»<sup>(٩٣)</sup>. تساندها وحدات اخرى جاءت من جمهورية الصرب وتحديداً من منطقتي «بور» و«نيش»، اول مافعله التشتيك هو تقجير الجسر الذي يربط المدينة بكرواتيا بمساعدة عناصر من اللواء الثاني التابع للفيلق الثاني في الجيش الاتحادي اليوغسلافي، تحركوا من ثكنة الجيش في المدينة ليسيطروا على الممرات الاستراتيجية وليؤمنوا الطريق للميليشيا الصربية التي تقدمت بسرعة للاتصال بهم وبدأوا غزو المدينة مع الفجر حيث تقدموا بسرعة الى وسطها وبدأوا الاعتقالات الجماعية وكانت حصيلتهم «خمسة آلاف» بوسني من سكان المدينة قبل الساعة الثانية بعد ظهر اليوم نفسه حيث سقطت المدينة بالكامل نتيجة لعدم وجود أسلحة فيها. وفي اليوم نفسه فجروا احد مساجد المدينة الاربعة التي فُجرت في الايام الثلاثة التي تلت الهجوم. ومع احتلالهم للمدينة بدأوا يتقدمون الى القرى المحيطة، وعددها اثنتا عشرة قرية فمسحوا ثلاثاً منها عن الخارطة بعد تسويتها بالارض. والنتيجة كان إعدام «ثلاثة الاف» من المعتقلين بعد اقل من اسبوع واحتجاز الباقي في مخزن كبير للبضائع على الضفة الشرقية لنهر «السافا» ومن ثم تم نقلهم الى احدى القرى المهدمة بعد ازالة اي اثر عمراني فيها وتسويتها بالارض<sup>(٩٤)</sup>

---

= يوغسلاف، وتبعد عن سراجيفو ٢٠٨ كم شمالا

(٩٣) فويوفودينا: اقليم يتمتع بالحكم الذاتي ضمن جمهورية «صربيا» في الشمال وعاصمة الاقليم «نوفي ساد» على بعد «٧٤ كم» الى الشمال الغربي لبلغراد، أكثرية سكانه من الهنغار

(٩٤) انظر البلاد العدد «١٠٥» (ص ٢٥).

## حرق الاطفال:

..في مدينة «كلوتش»<sup>(٩٥)</sup> التي تضم أكثر من ثمانية عشر الفا من المسلمين فقد طُرد وقُتل منهم «خمسة عشر الفا» وذكر استاذ إحدى المدارس الابتدائية ان مجموعة صربية اقتحمت مدرسته بعد جرح قائد المجموعة قربها وجمعت أربعين من التلاميذ الذين لا يزيد عمر الواحد منهم عن «اثني عشر» عاما في إحدى القاعات واحرقتهم بعد يومين بقاذفات اللهب!

وفي مدينة سانسكي موست<sup>(٩٦)</sup> التي يبلغ عدد سكانها الاجمالي «٦٠,١١٩» نسمة وعدد مسلميها أكثر من (٢٨) الفا فقد طُرد منهم (٢٥) الفا ومدينة كوزاريتش<sup>(٩٧)</sup> التي غير الصرب اسمها الى «بانكوفيتش، قتل الصرب سبعة الاف من مسلميها البالغ عددهم (٢٥) الفا واعتقلوا خمسة الاف والباقون طُردوا جميعاً.

وفي محافظة «بريدور» التي تضم «١١٢,٤٧٠» نسمة وعدد مسلميها أكثر من «٤٩,٤٨٦» نسمة لم يبق إلا خمسة آلاف مسلم كرهائن، والباقون طُردوا أو اعتقلوا أو قُتلوا.

وفي مدينة بوسنسكي دوييتسا اصبح مسلموها في عداد المفقودين ولا يعلم احد عنهم شيئاً.

## جرائم يندى لها جبين الانسانية خجلاً!!

ومن المعتقلات الرهيبة معتقل «ترنوبوليا» قرب مدينة «بانياالوكا» وفي

(٩٥) كلوتش KIJUC تقع في غربي الجمهورية، نفوسها ٢٧,٢٢٢ نسمة منهم «٤٨٪» مسلمون «٥٠٪» صرب، ٢٪ يوغسلاف حوالي ٧٠ كم ج. غ بانياالوكا.

(٩٦) سانسكي موست SANSKIMOST ج. بريدور وغ بانياالوكا وفي غرب الجمهورية.

(٩٧) كوزاريتش KOZARAC تقع في الشمال الغربي في الجمهورية في شرق بريدور شمال غرب بانياالوكا

هذا المعتقل احتجز الصرب كل شباب منطقة البوسنة الغربية، وفيه حصلت عمليات رهيبية.. وكانت بعض النسوة فيه يحتضن بناتهن طوال الليل لتغطينهن وحمايتهن من نوبات.. (الجنون) الجماعية وفيه توفيت ثلاثمائة فتاة نتيجة (الارهاب والاغتصاب!)، وفيه ايضا حصلت أكبر عمليات الإعدام الجماعية ومنه أخذ سبعة الاف وخمسمائة معتقل الى مصير لا يعلمه احد بعد<sup>(٩٨)</sup>

## قضية البوسنة والهرسك.. عالمية:

..الشعب الذي كان يزيد عن مليوني نسمة والذي كان يعيش على الخط الفاصل بين عالمين وكان ينتمي الى الاثنين في آن واحد الى الشرق ديناً وشعوراً، والى الغرب تفكيراً وتعلماً. الشعب الذي لم يكن فيه اناس أميون، ومع الثقافة الموروثة العظيمة. حكم عليه بالاعدام والابادة الجماعية.

قال الرئيس البوسني: توجّهنا الى العالم وشرحنا له مأساة البوسنة بأنها لاتتعلق بالبوسنة وحدها ولابالبلقان ولا بأوروبا، ان القضية لها أهمية عالمية، لان التنقية العرقية والمعتقلات التي تظهر في وسط اوربا في نهاية القرن العشرين، كل ذلك يعني زوال.. الحضارة الغربية، وهكذا فانها تتعلق بكل انسان في العالم، ان هذا العالم لم يسمعنا!

لقد بقينا وحدنا في كفاح غير متكافئ للبقاء بين عدو ظالم ومسلح جيداً من جانب، والاصدقاء المنافقين من جانب آخر.

..كيف يمكن للعالم المعاصر، وبالتحديد، المسؤولين فيه.. ان لا يرون ماهو واضح تماماً، ان سراجيفو هي المحاصرة والمدمرة وليست بلغراد ونصف البوسنة والهرسك هي المحتلة وليست صربيا..<sup>(٩٩)</sup>

(٩٨) انظر البلاد (ص٢٧). العدد (١٠٥).

(٩٩) من كلمة الرئيس البوسني في مؤتمر جدة السعودية ٥ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ، ١٩٩٢/١٢/١ م، انظر: سراي بوسنة. العدد الرابع رجب ١٤١٣هـ. كانون الثاني =

وقال الرئيس البوسني ايضا: .. خلفنا وراءنا زمناً صعباً للغاية، كان لنا في هذا العام خيار واحد فقط، وهو ان نكافح من اجل الحرية والكرامة الانسانية ولنا الحق ان نعيش في ارضنا..

ودعا السكان الى الكفاح حتى تحقيق السلام العادل، والى التزام المبادئ الاخلاقية والانسانية، والى احترام قوانين الدولة والبشرية، والنضال ضد المجرمين وليس ضد الشعب.. ان جمهورية البوسنة والهرسك لن تنسى ابدأ الضحايا التي سقطت من اجل حريتها<sup>(١٠٠)</sup>

### مرغريت تاتشر وأحداث البوسنة:

مرغريت تاتشر (المرأة الحديدية) رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، اتهمت زعماء العالم بالفشل في إنهاء الحرب في البوسنة والهرسك، وقالت في حديث لصحيفة «تايمز» اللندنية: «ماحدث في البوسنة، أمر مفرع» وأضافت: إنه أمر مخزٍ بالنسبة للبشرية.. ويجب ألا يُلقي أي شخص في أوروبا محاضراتٍ عن حقوق الإنسان «رويتر»<sup>(١٠١)</sup>..

### حظر السلاح عن مسلمي البوسنة يعني استمرار المذبحة:

يقول «وينستون تشرشل» - حفيد رئيس وزراء بريطانيا الأسبق «تشرشل» :- «في مواجهة مأساة البوسنة التي لم يسبق لها مثيل في أوروبا منذ خمسين

---

= ١٩٩٣ (ص ٤).

(١٠٠) من رسالة للرئيس البوسني وجهها الى رؤساء العالم بمناسبة رأس السنة ١٩٩٣ م من مدينة موستار انظر المصدر السابق (ص ٦).

(١٠١) انظر: جريدة السفير «العدد ٦٥٩٧ ، ٤ تشرين الأول ١٩٩٣ م (١٨ ربيع الثاني ١٤١٤ هـ) (ص ١٦).

عاما - أين هي القيادة السياسية الغربية التي ستضع حداً لذبح هؤلاء الأبرياء  
فالعقوبات لم تُقنع الصرب بقبول خطة «فانس - أوين» والالتزام بوقف  
إطلاق النار وباتت مسألة التدخل الغربي في البوسنة تحظى بتأييد ساحق.  
وربما كانت «مارغريت تاتشر» - رئيسة وزراء بريطانيا السابقة - عاطفية  
في دعوتها للتدخل ضد الصرب، لكنها عزفت على وتر يعزف عليه الملايين.  
والزعماء الغربيون يعلمون أن الصرب قد بدأوا هذا النزاع بترسانة ضخمة  
من الأسلحة الحديثة، وإمدادات من الذخيرة تكفي لمدة عامين - أي بأكثر  
ما يملكه المسلمون بعشر مرات - . وهم يعلمون أيضاً، أن نتيجة فرض حظر  
الأسلحة على كل من الضحية والمعتدي - أي: المسلمين البوسنيين، والمعتدين  
الصرب - وهو أمر لم يسبق له مثيل في تاريخ الأمم المتحدة - ستكون استمراراً  
للمذبحة.

وليس من العدل أن تُترك النساء والأطفال يسقطون كضحايا بطريقة  
عشوائية في تبادل إطلاق النار. وهناك أدلة عديدة على أن مذابح متكررة  
ارتكبت عن عمد ضد السكان المدنيين حيث يُقتل الأطفال الصغار بالمدافع  
الرشاشة، أو بالحرايب، ولا يجد كبار السن مأوى، وتُذبح النساء أو يتم  
احتجازهن ويتعرضن لعمليات الاغتصاب الجماعي من جانب جنود الصرب.  
وطالما ظلّت سياسة الأمم المتحدة تقتصر على توفير المواد الغذائية  
والمواد الطبية، وطالما ظلّ جنودها في حالة استرخاء في حين تُرتكب هذه  
الأعمال الوحشية، فإن الصرب سوف يجتاحون بصورة لاإنسانية، المدن  
والجيوب المسلمة.

.. لقد حان الوقت لأن يُوقف الغرب المذبحة التي يتعرض لها المسلمون،  
وكلّ ما هو مطلوب هو الشجاعة، والارادة السياسية<sup>(١٠٢)</sup>

(١٠٢) أنظر: مجلة الرابطة السعودية عدد محرم - صفر - ربيع الأول ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م (ص ١٦).

## المسلمون في شرق البوسنة:

قال طبيب في منظمة الصحة العالمية: «إن المسلمين في شرق البوسنة، يموتون بأعداد كبيرة بسبب القصف المدفعي الصربي، وكثير منهم هربوا من قراهم مشياً على الأقدام.»

وأضاف الدكتور «سيمون مارديل»: أن المذابح التي شاهدها في «سربرينتسا» و«كونينيفيتش بوليا»، تفوق كل ما شهدته في أثيوبيا، وأفغانستان، وليبيريا، وقال: لقد أذهلني ما شاهدته، وأشعر بالحزن لأننا تركنا هؤلاء الناس لمصير محزن مخيف محقق.

وذكر أن عدد الضحايا كبير جداً، ومعظم الناس لا يستطيعون المشي بسبب الجراح، أو الجوع، والجرحي مصابون بالتهابات بسبب الجراح، وبعض القرويين يسقطون موتى في الطريق بسبب الجوع أو تمزقهم قذائف الصرب وهم يهربون من قراهم<sup>(١٠٣)</sup>.



المانسي التي لم تهز ضمير الغرب

(١٠٣) المصدر السابق (ص ٩).

## تاريخ الإبادة الجماعية في البلاد اليوغسلافية:

تستخدم اليوم كلمة «الإبادة الجماعية» كثيرا جدا في يوغسلافيا، وفي كثير من الاحيان، لتحقيق الاهداف السياسية الحالية، ولتسوية النزاعات والخلافات.

وفي نفس الوقت، - تقريبا - لم يأبه احد الى مصير المسلمين الذين كانوا معرضين بصورة نظامية للهجرة الجماعية والمذبحة المنظمة والمعدّة - مقدّمًا. ولطمس التاريخ والثقافة وللإبادة الشعبية خلال المائة والخمسين سنة الاخيرة.

..لقد بدأت تلك الامور في الستينات من العصر السابق بهجرة السكان المسلمين الاجبارية من منطقة صربيا.

لقد غادر المسلمون.. المناطق التي سلّمت الى صربيا والجبل الاسود مباشرة عقب الحرب ١٢٩٣ - ١٢٩٥ هـ «١٨٧٦ - ١٨٧٨ م» وفي نفس الوقت بالاحتلال النمسوي - الهنغاري اخذ المسلمون في الهجرة من البوسنة والهرسك الى تركيا.

واصبح المسلمون معرضين للضغط المرهق الجديد والقضاء على حياتهم واملاكهم وذلك خلال الحروب البلقانية والحرب العالمية الاولى ١٣٣٠ - ١٣٣٦ هـ «١٩١٢ - ١٩١٨» م وفي بداية وجود مملكة الصربيين والكرواتيين والسلوفينيين.

والحالة الاكثر خطرا بالنسبة للمسلمين في الحرب العالمية الثانية ١٣٦٠ هـ - ١٣٦٤ هـ «١٩٤١ - ١٩٤٥» م عندما قُتل اكثر من مائة الف من المسلمين والغالبية منهم قُضت خلال الابادة الجماعية التي ارتكبها سفاكوا الذماء والقتلة من «التشيتنيك والاوستاش»<sup>(١٠٤)</sup>.

وابادة المسلمين بالجملة، والتي ارتكبت خلال الحرب العالمية الثانية لم تذكر كثيرا في يوغسلافيا خلال فترة ما بعد الحرب.. وكانت منسية بتعمد، وكأن ضحايا المسلمين كانت أقل قيمة واقل مأساوية من الضحايا والفواجع المماثلة الخاصة بافراد الشعوب اليوغسلافية الاخرى، كان اكثر من «الف وثلاثة عشر» مكانا خاصا بالاعدام في اليوسنة والهرسك والذي تم فيها قتل الآلاف من المسلمين من جميع الأعمار أطفالاً ونساءً وكباراً..

..وحتى موتى المسلمين في قبورهم لم يسلموا من الاعتداءات.. وبما ان الجرائم في الحرب ليس لها حد زمني، فان ذكريات هذه الجرائم والوثائق عن مدى الابادة الجماعية وطبيعتها لم تختف، وقد تم نشرها منذ فترة قريبة من قبل السيد «فلاديمير ديديير» والسيد «أنطون ميليتش» ضمن نشرة الابادة الجماعية للمسلمين ١٣٦٠ - ١٣٦٤ هـ (١٩٤١ - ١٩٤٥) م وصدرت في سراييفو عام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م<sup>(١٠٥)</sup>.

ومنذ ذلك الوقت قام المسلمون باصدار الوثائق والمذكرات وطبعتها ونشرها في كل مايتعلق بابادة المسلمين بالجملة.. لقد تم تطبيق سياسة الابادة ضد المسلمين من قبل افراد الحركة التشيتنيكية خلال الحرب العالمية الثانية. وصرح زعماء هذه الحركة بصورة واضحة ، بأن البلاد لا بد من تخليصها من كل العناصر غير الصربية وبهذا قصدوا المسلمين الذين تم

(١٠٤) التشيتنيك: الميليشيات الصربية ، الاوستاش الميليشيات الكرواتية.

(١٠٥) انظر: البلاغ (غلاسنيك) العدد ٦ تشرين ثاني وكانون اول ١٩٩١ م (ص ٦٩٣ - ٦٩٤).

إبادة عدد كبير منهم بغرض تكوين صربيا الكبرى وجعلها متجانسة. وفي نفس الوقت ارتكب الحكم الأوستاشي، إبادة المسلمين بالجملة بانكار هويتهم القومية، وبواسطة قرار التبعية القومية « المعلن في ٣ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ الثلاثين من ابريل (نيسان) سنة ١٩٤١ م لقد سمى النظام الكرواتي «الأوستاشي» جميع المسلمين كرواتاً وقد أصبح عدد كبير من المسلمين ضحية معسكرات الاعتقال لدولة كرواتيا المستقلة وبخاصة ضحايا الارهاب الأوستاشي الذي وقع في مدينة سراجيفو في ربيع أول وثاني ١٣٦٤هـ مارس (اذار) سنة ١٩٤٥ م ومن الصعب عمل قوائم لجميع الاماكن في الهرسك الشرقية والبوسنة الشرقية والغربية حيث قتل آلاف من المسلمين على أيدي أفراد الحركة التشتنيكية.

واثبتت الوثائق والمذكرات، بأن أغلبية المسلمين لم يقتلوا في معسكرات الاعتقال ولا في عمليات حربية، بل قتلوا في أماكن إقامتهم أو على عتبات بيوتهم، وفي كثير من حفر الأعدام وفي كثير من الاحيان على ايدي جيرانهم . اعضاء الحركة التشتنيكية ..

الاهتمام ببحوث الإبادة الجماعية المرتكبة ضد المسلمين، يتطابق مع بحوث ودراسات السيد «بوغلوب كوتشوفيتش»- «ضحايا الحرب العالمية الثانية في يوغسلافيا» (لندن عام ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م) - والسيد «فلاديمير جريافيتش» - «الخصائر في الارواح في يوغسلافيا خلال الحرب العالمية الثانية» . (زغرب ١٤٠٩ / ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م) . عن الخصائر في الارواح خلال الحرب العالمية الثانية وبوغلوب وفلاديمير قد أعطيا عدداً متقارباً جداً في المسألة الخاصة بخصائر الحرب بين (مليون وأربعة عشر ألفاً ومليون وسبعة وعشرين ألفاً) وهذه خصائر الارواح في يوغسلافيا..

وفيما يخص المسلمين .. كضحايا الإبادة الجماعية للحرب العالمية الثانية تؤكد البحوث ان قتل المسلمين ٨,١٪ من عدد سكان يوغسلافيا المسلمين و٧,٣٪ من الصرب و٥٪ من الكروات.. ومما ذكر يتبين ان المسلمين

هم الاكثر مأساة من بين جميع الشعوب اليوغسلافية<sup>(١٠٦)</sup>.



قتلهم واستنقاه جنود مسلحي البوسنة يقرأون الفاتحة على ارواح شهدائهم الذين قتلوا على ايدي الصرب. - روبرت



شكراً لعدم تدخلكم عن «الهيرالد تريبيون» الأمريكية

(١٠٦) انظر البلاغ - غلاستيك - العدد ٦ تشرين ثاني وكانون اول ١٩٩١ م (ص ٦٩٥ - ٦٩٦) ترجم النص من البوسنية الى العربية «تظيف كادريتش».

## الحركة النسائية الاسلامية في البوسنة

..تقول السيدة «فهيرا جنكيتش»<sup>(١٠٧)</sup>.. الصحفية البوسنية المسلمة عن نشاط المرأة المسلمة في جمهورية البوسنة والهرسك: «من الطبيعي ان يكون نشاط النسوة مشابهاً لنشاطات الرجال فقد شهدت السنوات الاخيرة عودة ملموسة للاسلام من قبل النساء عندنا، وظهر جلياً التزامهن بالحجاب الاسلامي، وتمسكهن بالتقاليد والآداب الاسلامية. وخصوصاً في المدارس، ان السيدة «مليكا صالح بيغوفيتش» والسيدة «حولابيكاليتش» سيدتان بارزتان على الساحة البوسنية وتأخذان على عاتقهما توجيه الحركة النسوية الاسلامية في البوسنة، وهذا لاينفي نشاط بعض العناصر النسوية القيادية الاخرى، لقد سعى النظام الشيوعي السابق من اجل ابعاد نساءنا عن الهوية الاسلامية الاصلية. فعلى سبيل المثال، ان اية صورة شخصية بالحجاب، مرفوضة من قبل الدوائر الرسمية ومؤسساتها وحتى انها لاتنفع لاصدار هوية الاحوال المدنية او الهوية الشخصية، او الجواز، ولكن بعد اندلاع الاشتباكات أخذ الاحساس بالروح الاسلامية يتنامى لدى النساء وبدأت مرحلة جديدة من العودة الى الروح الاسلامية الاصلية على كافة الصعد..

(١٠٧) فهيرا جنكيتش: بكالوريوس علوم سياسية وصحفية من البوسنة في مجلة صوت المسلمين وتصدر في سراييفو، زوجة السيد حسن جنكيتش احدالشخصيات الاسلامية البارزة سجن أيام الحكم الشيوعي مع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش

وعن رأي السيدة «فهير» في الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك قالت: «انني اقرأ القرآن باستمرار. ومع اندلاع هذه الحرب بدأت أفهم الكثير من معاني ومفاهيم القرآن المجيد. فان معنى الجهاد بدأ يتوضح لي جيدا. كما انني بدأت ادرك الاهتمام الكبير الذي كان يبديه الرسول الكريم «ص» لقطرة من دم الشهداء والمجاهدين الذين كانوا يتعرضون للجروح في معارك المسلمين. الآن بدأنا نعرف مدى تأثير دماء الشهداء، فقد وضعنا هذه الحرب في امتحان عسير- في رأيي الشخصي- ان المرء يدرك المعنى الحقيقي للحياة الكريمة عندما يكون عرضة للموت. ان الحديث عن الدمار الذي حل جرّاء الحرب موضوع آخر فانني انظر الى الحرب - الآن - من زاوية اخرى لقد بلغني هذا اليوم نبأ استشهاد بنات امام جامعات سراجيفو الثلاث. ان هذه الاخبار تبعث على الحزن الشديد، ولكن من جهة اخرى فاني وأضرابي من النساء نزيد حماسا وشجاعة عندما تطرق آذاننا مثل هذه الاخبار»<sup>(١٠٨)</sup>

### اعتداءات صربية مروعة ضد النساء البوسنيات

وفي سؤال السيدة «فهير» عن الجرائم الصربية ضد النساء المسلمات اجابت:

«انني حقا خجلة من سرد تفاصيل الجرائم الصربية التي ارتكبت بحق النساء المسلمات في البوسنة، ولا اتذكر انني شاهدت - طيلة حياتي - مثل هذه الجرائم البشعة، واقولها بكل ثقة، منذ اندلاع الحرب وحتى يومنا هذا، ارتكبت أبشع الجرائم بحق النساء والفتيات.»<sup>(١٠٩)</sup>

..وقالت عضو لجنة التحقيق الدولية النائبة البلجيكية «آن ماري ليزين»

---

(١٠٨) انظر: جريدة كيهان العربي العدد/٢٣١٦/ السنة ١٢ السبت ٢٦ ربيع الثاني

١٤١٣ هـ و٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٢ م (ص٦).

(١٠٩) انظر: المصدر السابق نفسه

ان لجنة التحقيق قدّرت عدد المسلمات اللواتي تعرضن (للاعتداء) في البوسنة بنحو «عشرين الفا».. وقالت ليزين: ان التقرير النهائي للجنة الاوروبية.. سيعطي تقديرا شاملا لكل الاعتداءات وانواعها التي ارتكبتها الصرب ضد النساء المسلمات،

..واضافت ان التقرير سيضم مقطعا حول «التطهير العرقي» وسيظهر بـ «عدد كبير من الادلة» ان عمليات (الاغتصاب) الجماعية التي ارتكبت في البوسنة هي جزء من «استراتيجية وليست من عمل افراد وعصابات مسلحة»<sup>(١١٠)</sup>.

### عصابات تتاجر باطفال البوسنة

..اعلن الدكتور «زتونو» مدير مركز البحوث السياسية حول ضحايا الحرب في زغرب: ان عصابات تقوم بالمتاجرة بأطفال البوسنة وقال: ان هذه العصابات نقلت مقرها من ايطاليا الى البوسنة والهرسك لانها وجدت المتاجرة باطفال البوسنة في اميركا وأوربا مربحة. واتهم الدكتور «زتونو» وكان يشغل منصب وزير خارجية كرواتيا سابقا. اتهم فرقة الاغاثة في زغرب «بالتواطؤ مع افراد العصابة»<sup>(١١١)</sup>.



فهرا جانكيتش

- (١١٠) انظر: المصدر السابق العدد ٢٣٣٢ السبت ٧ شعبان ١٤١٣ هـ و ٣٠ كانون الثاني ٩٣ (ص ١ و ١٠).
- (١١١) انظر: المصدر السابق نفسه (ص ١٢).



## مشروع (فانس - أوين) لتقسيم البوسنة والهرسك كمشروع للسلام

النص الكامل للوثيقة المؤلفة من عشر نقاط بعنوان « الاطار الدستوري للبوسنة والهرسك» التي وزعها في «جنيف» بسويسرا، رئيسا المؤتمر الدولي حول يوغسلافيا» سايروس فانس وديفيد أوين» على الاطراف المتحاربة في البوسنة.

- ١ - تصبح البوسنة والهرسك دولة لامركزية تنفذ الاقاليم فيها اغلبية المهام الحكومية
- ٢ - لن تكون للاقاليم أية شخصية دولية قانونية، ولن تتمكن من ابرام اتفاقات مع دولة اجنبية او منظمات دولية.
- ٣ - يسمح بحرية التنقل الكاملة في جميع انحاء البوسنة والهرسك.
- ٤ - يعترف الدستور بالمجموعات الأثنية الثلاث الرئيسية كوحدات مؤسّسة للدولة بالاضافة الى مجموعة «أخرى» من القوميات.
- ٥ - تدرج المسائل الحيوية لأي من هذه الوحدات المؤسّسة في الدستور، وأي تعديل لهذه البنود يتطلب إجماع الوحدات الثلاث، أما فيما يختص بالمسائل الحكومية العادية فلا يمكن لاي من هذه الكيانات ان تفرض حق الفيتو (الرفض)..
- ٦ - تكون للاقاليم وللحكومة المركزية برلمانات تنتخب ديمقراطياً وسلطة

تنفيذية يتم اختيارها ديمقراطياً وسلطة قضائية مستقلة، وتتألف الرئاسة البوسنية من ثلاثة ممثلين لكل من الاثنيات البوسنية الثلاث: المسلمون والصرب والكروات.

٧ - تشكيل محكمة دستورية من ممثل لكل مجموعة وتكون اغلبية افرادها الآخرين من غير البوسنيين يعينهم في البداية المؤتمر الدولي حول يوغسلافيا السابقة وتتولى ايجاد حل للخلافات بين الحكومة المركزية والاقاليم والخلافات بين هيئات الحكومة المركزية.

٨ - يتم بالتدريج نزع السلاح من البوسنة والهرسك تحت اشراف الامم المتحدة والمجموعة الاوربية.

٩ - تندرج حقوق الانسان المعترف بها دولياً في إطار الدستور الذي سينص أيضاً على احترامها عبر المنظمات الوطنية والدولية.

١٠ - ينص الدستور على وضع أنظمة إشراف ومراقبة دولية تظل قائمة مالم تقرر الوحدات المؤسّسة بالاجماع ازلتها<sup>(١١٢)</sup>

تم التوقيع على هذه الوثيقة في مدينة «جنيف» السويسرية، في شهر شعبان ١٤١٣هـ فبراير / شباط / ١٩٩٣ م من قبل ممثلي الأطراف الثلاثة المتحاربة في البوسنة والهرسك: المسلمون، الصرب، الكروات،

وقد وقع عن المسلمين: علي عزت بيغوفيتش (رئيس جمهورية البوسنة الهرسك).

وعن الصرب: رادوفان كازاجيتش، زعيم صرب البوسنة

وعن الكروات: ماتي بوبان، زعيم كروات البوسنة.

---

(١١٢) انظر سراي بوسنه / العدد / ٤ رجب ١٤١٣هـ كانون ثاني ١٩٩٣ م (ص ٨).

وعن الأمم المتحدة: سايروس فانس.

وعن المجموعة الأوربية: اللورد أوين.

## فرض مشروع السلام على المسلمين في البوسنة يلغي «دولة البوسنة المسلمة»

في تصريح بالغ الدلالة، أعلن الرئيس البوسني «علي عزت بيغوفيتش» قبل انعقاد مؤتمر السلام حول البوسنة في جنيف فقال: «فرضت علينا الحرب ويجري الآن فرض السلام أيضا».

وتتلخص ملاحظة الرئيس البوسني في الشروط والظروف التي وُضع فيها المسلمون والتي اضطروا بسببها مكرهين للقبول بمشروع السلام الذي قدمه الوسيطان الدوليان «فانس وأوين».

فقد قبل المسلمون على مضض هذا المشروع الذي ينضوي في حقيقته على الغاء واضح لوجود جمهورية البوسنة ذات الاغلبية الاسلامية، والذي يستجيب لمصالح الصرب والكروات بشكل خاص ويحقق الهدف الاستراتيجي الغربي القاضي بمنع استقرار دولة ذات وجود اسلامي في قلب اوربا.

..ونظرا لضعف المسلمين العسكري والسياسي، فقد قبلوه.. وتجمعت عوامل مختلفة لتجعل المسلمين هم الخاسرون في حرب البوسنة التي بدأت في شهر شوال ١٤١٢هـ نيسان، ١٩٩٢، وبموجب المشروع فقد قسمت البوسنة الى عشرة اقاليم كما هو واضح في نص المشروع.. وتتضح خطورة هذا المشروع من خلال النظر الى الخريطة الجغرافية للاقاليم العشرة، فرغم الاغلبية الاسلامية التي تصل الى حوالي «٤٤%» من السكان فقد نص المشروع على اعطاء المسلمين اقليمين منفصلين عن بعضهما ولا يرتبطان جغرافيا مما سيكونان محصورين بين مناطق الصرب والكروات وهذان الكيانان لن يستمر الا في دولة نظامها فدرالي، بحسب اعتراف الوزير الفرنسي للخارجية

«رولان دوما» الذي نقل تحفظ الرئيس البوسني على هذا التقسيم.

ومنذ البداية كان واضحاً ان هذا التقسيم لا يستند الى التاريخ أو الجغرافيا ولا يراعي حقوق المسلمين وهم السكان الاصليون بل إن التقسيم جاء استناداً الى اساس عرقي.. وعلى ضوء التقسيمات الجغرافية، فقد حصل المسلمون على «٢٩٪» من ارض البوسنة. اي اقل من الثلث - مع انهم يشكلون حوالي ٤٤٪ كما نعرف وحصل الصرب على ٤٦٪ من التراب البوسني في حين أن نسبتهم السكانية ٣١,٣٪ وربع الكروات ٢٥٪ من ارض البوسنة اي ربع المساحة رغم انهم يشكلون سدس السكان او ١٧,٣٪

وجاءت التقسيمات لتحرم المسلمين من اي منفذ على البحر، اذ ان الميناء البوسني الوحيد «نيوم» الذي يمتد ثمانية كيلو مترات، على البحر الادرياتيكي، احتسب ضمن الاقليم الكرواتي الجنوبي، واجمالا فقد اصبح المسلمون موزعين في ثلاثة اقاليم مشتركة ومحصورة بين الاقاليم الصربية والكرواتية ولم يحصلوا الا على نسبة مماثلة لنسبة الصرب والكروات في الهيئات الحكومية المركزية، كما ان الدستور أصبح علمانيا لا يجوز تغييره الا بموافقة الاطراف الصربية والكرواتية.

.. ان الغرب الذي يحسب حساباته الاستراتيجية، أعاد تركيب دولة البوسنة بطريقة غلّت أيدي المسلمين في بلادهم، وصاروا اشبه بالاقلية التي لا تستطيع الحراك بمفردها.. وفوق ذلك فان البوسنة لم تعد دولة مسلمة، بل دولة بلاهوية دينية أو قومية، فالدستور الجديد يلغي الهوية ويحوّل البلاد الى دولة مختلطة لا يمتلك المسلمون فيها الحرية.

وهذه النتيجة التي تم اىصال المسلمين اليها، كانت الهدف الاساسي من الحرب التي اندلعت في شوال ١٤١٢ هـ نيسان ١٩٩٢ م، فقد قاتل الصرب وارتكبوا الجرائم في التطهير العرقي والعنصري بغرض الغاء هوية البوسنة.. ان الصرب حصلوا على دعم روسي روماني يوناني على خلفية دينية مذهبية عرقية. وتبنت بريطانيا معارضة فكرة التدخل العسكري حتى لمنع تحليق

طائرات الصرب.. ومرة اخرى يحول الغرب بين المسلمين وحقوقهم ويمنع قيام دولة بهوية الاسلام وليس دولة مسلمة الى قائمة الدول الاوربية، فالاستثناء الوحيد كان «البانيا» وهي دولة فقيرة ومتخلفة بالقياس الى البوسنة.

..فالصرب الذين وافقوا على خطة فانس-اوين «سيظلون يتحينون الفرص لتحقيق اهدافهم واخراج (المسلمين) من الارض السلافية»، وبعد فترة قصيرة عاد الصرب عن موافقتهم على المشروع ورفضوه، وصمموا على تقسيم الجمهورية الى ثلاث جمهوريات.

..ورسمت اخيرا خريطة الحل على حساب المسلمين لكن السلام الذي يدعى الغرب انه يريد فرضه على البوسنة لن يستمر طويلا فلا الصرب ينصرفون عن اهدافهم وأحقادهم ولا التعايش سيكون ممكنا كما إن المسلمين سيحتفظون في ذاكرتهم بموقف الغرب الذي هضم حقوقهم، في كل مراحل التاريخ الأوربي المعاصر من زمن حكم الامبراطورية النمساوية المجرية الى اليوم، وفي ظل النظام الدولي الجديد، نظام العدالة والديمقراطية - كما يقولون - وحقوق الانسان، ستظل البوسنة شاهدا على بربرية الغرب وعنصريته وحقده الديني التاريخي<sup>(١١٣)</sup>

## تعديل في خطة السلام:

بعد رفض الصرب لمشروع (فانس - أوين) طالبوا بتعديله.

.. ويقضي التعديل في الخطة، بانشاء ممر منزوع السلاح يربط بين المناطق التي يسيطر عليها الصرب في البوسنة والهرسك وبين جمهورية

---

(١١٣) انظر كيهان العربي عدد/ ٢٣٣٢/ ٧ شعبان ١٤١٣ هـ - ٣٠ كانون ثاني ١٩٩٣ م (ص٧).

صربيا، ويبدأ الممر من مقاطعة «بانياالوكا» الواقعة تحت سيطرة الصرب، على ان يكون الممر والمنطقة المحيطة به، بعرض عشرة كيلومتر منزوعة السلاح، وتحت اشراف الامم المتحدة.. وسيكون هذا الممر على غرار ممر برلين - القديم - الذي كان يشق المانيا الشرقية - سابقا.<sup>(١١٤)</sup>

## مناطق آمنة في البوسنة!!

بعد الاعتداءات الوحشية التي نفذها الصرب، قرر مجلس الأمن الدولي وضع «ست مناطق» بوسنية تحت الحماية الدولية، واعتبارها مناطق آمنة وتضم مدناً وجيوباً تقطنها غالبية مسلمة وهي:

١ - سربرينتسا: المدينة الأولى التي حصلت على هذه الوضعية في الوقت الذي بدا سقوطها في ايدي الصرب وشيكا، وهي جيب تقع في شرق البوسنة، على مقربة من نهر «درينا» الذي يشكل حدودا بين البوسنة وصربيا، وتضم (الآن) وفق تقديرات مختلفة حوالي «اربعين الفا» من السكان، بينهم غالبية من اللاجئين.

تتولى كتيبة من القبعات الزرق كندية مؤلفة من مائتي عنصر، الاشراف على المدينة المنزوعة السلاح، والأمن في هذا الجيب، التي يبلغ طوله اربعة كيلومتر وعرضه كيلومترا ونصف.<sup>(١١٥)</sup>

٢ - جييا: وهي بلدة كبيرة وعرة المسالك، نائية، تقع في واد بجوار قرى اخرى عند سفح جبل على مسافة (٤٠ كم) الى الجنوب من «سربرينتسا» بالقرب من الحدود بين البوسنة وصربيا ويضم هذا الجيب المسلم حوالي

---

(١١٤) انظر: مجلة «آخر ساعة» المصرية، العدد ٥٠٣٠٥٤ مايو (ايار) ١٩٩٣ م (ص ١٤).  
(١١٥) انظر: في الملاحق مصور البوسنة والهرسك وتقسيمها الادارية والجدول المرفق الذي يبين عدد سكان كل مدينة ونسبة الطوائف الثلاث: المسلمون، والصرب، والكروات

(٤٠) الف شخص بينهم العديد من اللاجئين الذين هربوا من المناطق القريبة، حيث تُتبع سياسة التطهير الاثني(العرقى) ولا ينتشر اي مراقب عسكري من الامم المتحدة أو التابعين للمجموعة الاوروبية - في هذه المنطقة.

٣ - غوراجدا: أكبر جيوب شرق البوسنة تقع على نهر «درينا» على مسافة (٧٠ كم) الى الشرق من سراييفو، وقد نجحت في صفر ١٣ ١٤ هـ آب ١٩٩٢ م في فك الطوق الصربي عنها، وتضم هذه المدينة وفق تقديرات مختلفة حوالي (٦٠ الف) شخص، بينهم العديد ممن نجا من التطهير العرقى في شرق البلاد..

٤ - بيهاتش: مدينة كانت قبل الحرب (٧٠,٨٩٦) نسمة منهم حوالي (٤٨ ألفا) من المسلمين وهي اكبر مركز في جيب «كاجين» عند اقصى الطرف الغربى للبوسنة، وينتشر في بيهاتش، ٣٠٠ عنصر من القبعات الزرق الفرنسيين، لتأمين سلامة القوافل الإنسانية، كما ينتشر (١٣٠٠) آخرون في مدينتين ايضا في الجيب نفسه هما: «فيليكاكلاوتشا، وكاجين» وتعتبر «بيهاتش» نقطة اتصال مهم في شبكة سكك الحديد عند حدود منطقة يسيطر عليها الصرب وهي تتعرض بانتظام لقصف المدفعية الصربية<sup>(١١٦)</sup>.

٦ - توزلا: مركز صناعى كبير في شمال شرق البوسنة، وتعتبر بمثابة قنبلة تهدد البيئة بسبب وجود المصانع الكيماوية العديدة فيها، اما عدد سكانها - كما ذكر في الجدول - «١٣١,٩٦١» نسمة، قبل الحرب وقد ازداد هذا العدد مع وصول عشرات الألوف من اللاجئين، وينتشر فيها البريطانيون، من القبعات الزرق، للاشراف على سلامة قوافل المساعدة، والأمن في المطار الذي ما يزال مغلقا بسبب قربه من خط الجبهة<sup>(١١٧)</sup>.

---

(١١٦) انظر: جريدة تشرين الدمشقية العدد ٥٦٣٦ الاحد ٩ / ٥ / ١٩٩٣ (ص ٩).

(١١٧) تم فتح المطار يوم الاثنين في ٢١ آذار ١٩٩٤ م بواسطة الأمم المتحدة.

## سربرينتسا وجيبا: منطقتان منزوعتا السلاح:

تم الاتفاق بين رئيس اركان جيش البوسنة «صفر خليلو فتش» والجنرال «رانكوميلاديتش» قائدات قوات صرب البوسنة، على ان سربرينتسا وجيبا منزوعتان من السلاح، وكان هذا الاتفاق بعد ان تم التوقيع على اتفاق آخر بوقف اطلاق النار، وان هذا الاتفاق الذي يأتي بعد سلسلة من اتفاقات فاشلة، والحرب مستمرة.. (رويتر)<sup>(١١٨)</sup>

## مساومة جديدة في قضية البوسنة القرار (٨٣٦) للمناطق الآمنة:

صدر في مجلس الأمن القرار رقم (٨٣٦) في ١٣ ذو الحجة ١٤١٤ هـ و٤/٦/١٩٩٣ م، فيما يتعلق بالمناطق الآمنة في البوسنة والهرسك، وهذا القرار لايعني بايقاف المذابح والاعتداءات الصربية، وهو خطة لايقاف النار - على الأقل - والأمين العام للأمم المتحدة لم يحدد أعداد قوات حفظ السلام المتواجدة في البوسنة، والأمم المتحدة كأنها لاتعرف من أين تبدأ او كيف تعالج قضية الشعب الذي شعر بأن الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية التي تسيّرهما الدول الكبرى؛ كل هؤلاء يريدون التخلص منهم وافناءهم، فالتردد الواضح من مجلس الأمن والأمم المتحدة المتخوفين من إرسال قوات الى البوسنة، خوفاً من اشتراك القوات التركية ضمن قوات حفظ السلام، حتى لاتعيد امجاد العثمانيين في البوسنة، وهذا تناقض يوضحة رفض الدول الخمس، - أصحاب خطة واشنطن<sup>(١١٩)</sup> - واقتراح المناطق الآمنة.

---

(١١٨) انظر: جريدة البعث الدمشقية العدد ١٠٩١٣٠، ١٠/٥/١٩٩٣ م (ص١).  
(١١٩) أصحاب خطة واشنطن هم: روسيا الأرثوذكسية، (لن تنتصر للبوسنيين)، وفرنسا، تحافظ على مخاطبة الودّ الصربي، ثم الولايات المتحدة وبريطانيا، فعندهما القناعة المتوفرة بمواجهة كل ماهو إسلامي، أما اسبانيا فهي تدعم =

إن المناطق الآمنة ماهي إلا عبارة عن حل مؤقت وضعيف، ويوضح أصحابه أن هدفه هو وقف الحرب وعودة المهجرين الى ديارهم - وهو الذي لم يحصل - إضافة عجز الى فشل ومساومة جديدة في القضية على حساب البوسنويين، فالمساومات القديمة كانت في قرارات مؤتمري لندن وجنيف، وقراري مجلس الامن (٧٨١) الخاص بالحظر الجوي و(٧٨٦) الخاص بالحظر البحري عن الصرب.

والسؤال: من هو المستفيد من المناطق الآمنة؟ هل هم الصرب الذين لا يستطيع أحد معاقبتهم؟ ام المسلمون الذين بقي لهم بصيص أمل في البقاء على رقع متناثرة في البوسنة لا تقيم صلّب دولة؟ «ومتشيلو كرابستيتش» رئيس مايسمي ببرنامج صرب البوسنة يجيب بوضوح: «القرار لا يشكل أي خطر على الصرب، لأن الصرب لا يشكلون أي خطر على المسلمين، وليست هناك حاجة للدفاع عن المسلمين<sup>(١٢٠)</sup>»!!

## تطورات في قضية البوسنة والهرسك

بعد أن أصبحت خطة «فانس أوين» في خبر كان، وهي التي كانت تقضي بتقسيم جمهورية «البوسنة والهرسك» الى عشرة أقاليم عرقية - كما مرّ في مشروع «فانس أوين» - كان المسلمون قد وافقوا عليها رغم الظلم الذي أصابهم في تلك الخطة، غير أن الصرب رفضوه لأنه يأخذ منهم بعض الأراضي التي احتلها ضمن خطة «التطهير العرقي» التي استباحوا فيها أراضي المسلمين وأملاكهم في البوسنة حتى وصلت نسبة ما اغتصبوه حوالي ٧٠٪

---

= الدور الأوربي أو الأمريكي. وتسربت الخطة بلباس الانسانية وأصرت الخطة على مواصلة اسكات البوسنة بالمساعدات الانسانية لأن دولها ترفض أن يقتل المسلمون وهم جائعون!!

(١٢٠) انظر: مجلة العالم - ليبيا، السنة العاشرة، العدد ٤٨٨ ذوالحجة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م (ص ١٦ - ١٨).

من مساحة جمهورية البوسنة والهرسك، وتابعوا جرائمهم الوحشية واعتداءاتهم اللاإنسانية، واشتد عود الكروات ومارسوا اعتداءاتهم - أيضاً.. لقد صدرت القرارات الدولية والإدانات العالمية للصرب والكروات - على حد سواء - بإيقاف المجازر والاعتداءات، ولكن هذه القرارات لم تتجاوز أروقة قاعة المؤتمرات لأن جميع دول الغرب ومن بيدهم قرار الحسم -متعاونون - ضمناً - مع الصرب لمنعهم من إقامة دولة إسلامية على الأرض الأوربية - ولو توزع المسلمون مهجرين في دول أوروبا ..

لقد وضحت المؤامرة المبيّنة لمسلمي البوسنة وهو برفض السماح للمسلمين باستيراد سلاح ليدافعوا عن أنفسهم وأعراضهم وممتلكاتهم مع أن العدو الصربي والكرواتي يأتيه المدد والمساعدة من كل حذب وصوب من الدول الأرثوذكسية مثل: روسيا وبلغاريا والتشيك ورومانيا وحتى اليونان وقبرص بالإضافة الى أسلحة الجيش الاتحادي اليوغسلافي، أما الكروات فكانت تأتيهم المساعدات من ألمانيا وسلوفينيا والنمسا والفايكان، ويتم هذا تحت سمع وبصر دول العالم وتحت مظلة النظام العالمي الجديد، وهذا رئيس وزراء بريطانيا «جون ميجر» يقول بصراحة (وقحة): إن الغرب لا يمكن أن يسمح بقيام دولة اسلامية في أوروبا. «وهو ما ذكره في رسالة أرسلها لوزير خارجيته «دوغلاس هيرد» ونشرتها الصحف في ١١/٦/١٩٩٣ م ٢٠ ذو الحجة ١٤١٣ هـ وفي جريدة اللواء الأردنية في العدد (١٠٥١) تاريخ ٢٣/٦/١٩٩٣ م<sup>(١٢١)</sup>.

وبهذه المناسبة يجب ان لاننسى دور فرنسا (الخبيث) الذي قام به رئيسها «فرنسوا متران» عندما زار عاصمة البوسنة «سراجيفو» في العام الماضي،

---

(١٢١) انظر جريدة اللواء الأردنية ١٤/٧/١٩٩٣ م وانظر: نص هذه الرسالة بالعربية والانكليزية مع الملاحق.

فظنها الناس (سليمو الطوية) أن دخول الرئيس الفرنسي مطار العاصمة البوسنية تحت القصف، شجاعة منه وانسانية، في الوقت الذي كان الجيش البوسني قاب قوسين أو أدنى من السيطرة على المطار، ولكن وصول ميتران منع المسلمين من الوصول اليه، بالإضافة الى الأهداف التي جاء من أجلها، وأهم هذه الأهداف هو: ضمان منع قيام دولة اسلامية في البوسنة الهرسك، وقد قال: «لا يمكن ان نسمح بقيام دولة اسلامية في أوروبا».

وتشير كل الدلائل الى أن الحرب المجرمة على أرض جمهورية البوسنة والهرسك هو انهاء وجود البوسنة كدولة ولو غير اسلامية وإتمام تهجير شعبها من أرضه بشكل كامل، ورغم أن الدول الغربية لاتحذو قيام دولة صربيا الكبرى الفاشية، إنما تفضلها على دولة اسلامية تقوم في قلب أوروبا.

إن الرفض القاطع لقيام نواة اسلامية على التراب الأوربي، هذا مادعا وزير الخارجية النمساوي «الويس موك» الى التحذير من أن يتحول مسلمو أوروبا الى إرهابيين، نتيجة الضغوطات والاستضعافات المتزايدة التي يتعرضون لها<sup>(١٢٢)</sup>.

إن الصراع على أرض البوسنة والهرسك مازال محتدما، وذهبت قرارات الأمم المتحدة والمجموعة الأوربية أدراج الرياح، فمن حصار لصربيا وتهديد بضربة جوية للصرّب، الى الخيار العسكري، كل هذا تراجع مما زاد في حقد الصرب والكروات ومما زاد في أوار الحرب، فالقناعة بمواجهة كل ما هو إسلامي متوفرة لدى كل الدول الغربية.

ومما يدل على عدم الاهتمام بمصير مسلمي البوسنة تقاعس الأمم المتحدة، وما يفسره قول وزير خارجية أميركا الأسبق «جورج شولتز» فقال: عن الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة: «هذا الرجل لا بد أنه يعيش

---

(١٢٢) انظر: مجلة العالم الليبية، العدد ٤٨٨ - ١٩٠ حزيران ١٩٩٣ (ص ١٨).

على كوكب آخر غير الأرض». وكان شولتز يرد على تصريحات أدلى بها «غالي» في السنة الماضية، ورفض فيها تدخل الأمم المتحدة لوقف غزو الصرب لأراضي المسلمين في البوسنة ووردت تعليقات «شولتز» في إطار مذكراته التي صدرت في ذي العقدة ١٤١٣ هـ ايار ١٩٩٣ م وقال: «شولتز» عن رأي غالي (بأنه لا داعي لتدخل عسكري، ولا بد من حل سلمي): «كيف يقول، لا داعي لعمل عسكري بينما الحرب مستمرة ٢٤ ساعة كل يوم... وظل شولتز يدعو لتحرك عسكري أمريكي لوقف الاعتداءات الصربية في البوسنة، وقال: «حتى اذا لم نستعمل القوة، لا بد أن تكون تحركاتنا الدبلوماسية مصحوبة بتهديدات عسكرية»<sup>(١٢٣)</sup>..».

في بيان أصدرته حكومة البوسنة بحصيلة جرائم الحرب وخسائر الجمهورية (بعد مضي سنة على بدئها) نذكر ما يلي: ١٣٩,٠٠٠ قتيل ومفقود، ٦٨,٠٠٠ جرحى جراحهم خطيرة، ثلاثة ملايين لاجئ، مليونان ونصف المليون من السكان بدون ماء، ٣٨ مدينة تضررت وخربت، ٨٠٠ مسجد تهدم، ٢٠٠ كنيسة تهدمت<sup>(١٢٤)</sup>

هذا بالإضافة الى اغتصاب أكثر من ٦٠,٠٠٠ امرأة وفتاة، قد اغتصبن خلال هذه الحرب القذرة،

## مشاريع جديدة لتقسيم جمهورية البوسنة والهرسك:

سعت الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية - بعد فشل خطة فانس - أوين - بالبحث عن خطة ترضي الاطراف المتنازعة الثلاث، وآخر ما تفتق عن الفكر الغربي مشروع صربي - كرواتي لتقسيم جمهورية البوسنة والهرسك الى ثلاث جمهوريات - كونفدرالية - على أساس عرقي وهو يقضي بإعطاء

(١٢٣) انظر: مجلة المجلة العدد ٦٩٢، ١٢ - ١٨ / ٥ / ١٩٩٣ م (ص ١٤).

(١٢٤) انظر مجلة تايم الأمريكية العدد ٣٠ في ٢٦ / ٧ / ١٩٩٣ م

المسلمين ٣٠٪ من مساحة أرض الجمهورية لتشكيل دولتهم عليها - وهم الأكثرية - وأعطوا الكروات ١٧٪، وأبقوا للصرب القسم الأكبر وهو ٥٣٪ من مساحة جمهورية البوسنة الهرسك، وحرّموا المسلمين من الوصول الى البحر الأدرياتيكي، ولكن المسلمين رفضوا هذه الخطة الجائرة كما في الشكل (١) الذي قدم في ١١ صفر ١٤١٣ هـ ٦ آب ١٩٩٣ م. وتوقفت المحادثات التي كانت تجري في جنيف، وجرى تعديل للخطة على أن يُعطى المسلمون ممرا ضيقا الى البحر، بين الكروات وحصر الأماكن المسلمة في شرق البوسنة في شريط ضيق يحاصره ويحيط به الصرب من كل جانب، كما في الشكل (٢) الذي قدم في ٢٥ صفر ١٤١٣ هـ - ٢٠ آب ١٩٩٣ م ورفض هذا المشروع - أيضا - من قبل المسلمين والكروات.

وسافر الرئيس المسلم «علي عزت بيغوفيتش» الى أمريكا لعرض وشرح قضية بلاده للأمم المتحدة وأجرى الرئيس البوسني عدة لقاءات مع زعماء عدد من الدول التي تستطيع التأثير في ايجاد حل مناسب لقضية البوسنة التي يعاني منها شعبها المحاط بالأعداء، كما قابل الرئيس الأمريكي «بل كلينتون» الذي صرح بأنه لا يرضى أن يكون الحل في البوسنة على حساب المسلمين وعاد الرئيس البوسني الى «جنيف» والتقى الرئيس الكرواتي «فرانجو تودجمان» ووقعا اتفاقا على وقف اطلاق النار في البوسنة بين المسلمين والكروات واطلاق سراح الأسرى من الجانبين واعطاء المسلمين ممرا بحريا على البحر الأدرياتيكي، وكان هذا في ٢٨ ربيع الأول ١٤١٤ هـ ١٥ ايلول ١٩٩٣ م<sup>(١٢٥)</sup>..

ومضت عدة شهور على هذا الاتفاق ولم ينفذه الكروات وأضيف هذا الاتفاق الى عشرات الاتفاقات بين المسلمين من جهة وبين الصرب والكروات من جهة ثانية وكلها باءت بالفشل.

---

(١٢٥) وكالات الأنباء في الإذاعة والتلفزيون - الأسبوع الثاني - ايلول ١٩٩٣ م.

جدول بعدد سكان بعض مدن جمهورية البوسنة  
والهرسك، ونسبة كل طائفة فيها حسب احصاء ١٩٩١،

حيث بلغ عدد سكان الجمهورية ٤,٣٥٤,٩١١ نسمة كما في مصور  
البوسنة والهرسك في الملاحق.

التسلسل	اسم المدينة	عدد السكان	المسلمون	الصرب	الكروات	اليوغسلاف
١	سراجيفو (العاصمة) Sarajevo	٥٢٥,٩٩٠ نسمة	٪٤٩	٪٢٨	٪١٦	٪٧
٢	بانيا لوكا Banja luka	١٩٥,١٣٩ نسمة	٪١٥	٪٥٥	٪١٤	٪١٦
٣	پالو Pale	١٦,٣١٠ نسمة	٪٢٧	٪٦٩		٪٣
٤	بريدور Prijedor	١١٢,٤٧٠ نسمة	٪٤٤	٪٤٢	٪٦	٪٨
٥	بوسانسكا كروبا Bosanska krupa	٥٣,١١٢ نسمة	٪٧٤	٪٢٤	٠	٪٢
٦	بيلينا Bijelina	٩٦,٧٩٦ نسمة	٪٣١	٪٥٩	٠	٪٩
٧	بيهاتش Bihac	٧٠,٨٩٦ نسمة	٪٦٧	٪١٧	٪٨	٪٨

● - بالة اتخذها صرب البوسنة عاصمة لما سموه «جمهورية البوسنة - الصربية» تبعد  
عن سراجيفو حوالي ٥٠ كم الى الشرق.

التسلسل	اسم المدينة	عدد السكان	المسلمون	الصرب	الكروات	اليوغسلاف
٨	ترافنيك Travn ik	٧٠.٤٠٢ نسمة	%٤٥	%١١	%٣٧	%٧
٩	تربينجا Terbin ja	٣٠.٨٧٩ نسمة	%١٩	%٦٩	%٤	%٩
١٠	توزلا Tuzla	١٣١.٩٦١ نسمة	%٤٨	%١٥	%١٦	%٣١
١١	دوبوي Doboj	١٠٢.٥٦٤ نسمة	%٤٠	%٣٩	%١٣	%٨
١٢	زفورتنيك Zvorn ik	٦١.١١١ نسمة	%٥٩	%٣٨	٠	%٣
١٣	زينيتسا Zenica	١٤٥.٥٧٧ نسمة	%٥٥	%١٦	%١٦	%١٣
١٤	سانسكي موست Sanski Most	٦٠.١١٩ نسمة	%٤٧	%٤٢	%٧	%٤
١٥	فيلكا كلادوتشا Velika kladu ša	٥٢.٩٢١ نسمة	%٩٢	%٤	%١	%٣
١٦	فيسوكر Visoco	٤٥.١٢٠ نسمة	%٧٥	%١٦	%٤	%٥

التسلسل	اسم المدينة	عدد السكان	المسلمون	الصرب	الكروات	اليوغسلاف
١٧	كاجين Cazin	٦٣,٤٠٦ نسمة	٪٩٨	٪١	٠	٪١
١٨	ماغلاي Maglaj	٤٢,٢٩٤ نسمة	٪٤٥	٪٣١	٪١٩	٪٥
١٩	مركونيتش غراد Mrkonjić Grad	٢٧,٣٧٩ نسمة	٪١٢	٪٧٧	٪٨	٪٣
٢٠	مويستار Mostar	١٢٦,٠٦٧ نسمة	٪٣٥	٪١٩	٪٣٤	٪١٢
٢١	بايتسي Jajce	٤٤,٩٠٣ نسمة	٪٣٩	٪١٩	٪٣٥	٪٧
٢٢	كيسيلياك Kiseljak	٢٤,٠٩١ نسمة	٪٤١	٪٣	٪٥٢	٪٤
٢٣	ريجيتسا Regatica	٢١,٨١٢ نسمة	٪٦٠	٪٣٨	٪١	٪١
٢٤	فيشي غراد Visegrad	٢١,٢٠٢ نسمة	٪٦٣	٪٣٢	٠	٪٤
٢٥	ستولانس Stolac	١٨,٨٤٥ نسمة	٪٤٥	٪٢١	٪٣٢	٪٢
٢٦	فونيتسا Fojnica	١٦,٢٢٧ نسمة	٪٤٩	٠	٪٤١	٪٩

التسلسل	اسم المدينة	عدد السكان	المسلمون	الصرب	الكروات	اليوغسلاف
٢٧	فيتز Vitez	٢٧,٧٢٨ نسمة	٪٤١	٪٥	٪٤٦	٪٨
٢٨	بريشكو Brčko	٨٧,٣٣٢ نسمة	٪٤٤	٪٢١	٪٢٥	٪٩
٢٩	سربريتنسا Srebrenica	٣٧,٢١١ نسمة	٪٧٢	٪٢٥	٠	٪٢
٣٠	غوراجدا Goržde	٣٧,٥٠٥ نسمة	٪٧٠	٪٢٦	٠	٪٣
٣١	جيبا Žepce	٢٢,٨٤٠ نسمة	٪٤٧	٪١٠	٪٤٠	٪٣
٣٢	نيوم Neum	٤,٣٦٨ نسمة	٪٥	٪٥	٪٨٨	٪٢
٣٣	فوتشا Foča	٤٠,٥٣٣ نسمة	٪٥٢	٪٤٥	٠	٪٣

(٥) - نيوم: هي المدينة الوحيدة في جمهورية البوسنة والهرسك على البحر الأدرياتيكي، قبل احتلالها من قبل الكروات وحرمان المسلمين منها في مشروع تقسيم الجمهورية حسب مشاريع التقسيم المتتالية، غير أن المسلمين يطالبون بمنفذ على الأدرياتيكي في أي مشروع يتم بحثة لحل النزاع المتفاقم.

□ المدن التي تحملها علامة (٥) هي المدن الست التي وُضعت تحت الحماية الدولية وسميت «مناطق آمنة!».

## التغيرات التي طرأت على النسبة المئوية بين طوائف البوسنة والهرسك:

السنة	المسلمون	الصرب	الكروات	اليوغسلاف
١٩٧١	٪٣٩,٦	٪٣٧,٢	٪٢٠,٦	٪٢,٨
١٩٨١	٪٣٩,٥	٪٣٢	٪١٨,٤	٪١٠,١
١٩٩١	٪٤٣,٧	٪٣١,٣	٪١٧,٣	٪٧,٧

من الملاحظ أن الزيادة كانت بالنسبة للمسلمين من ٣٩,٦٪ عام ١٩٧١ إلى ٤٣,٧٪ عام ١٩٩١ بينما نسبة الصرب قد تناقصت من ٣٧,٢٪ عام ١٩٧١ إلى ٣١,٣٪ عام ١٩٩١ وكذلك الكروات قد كانوا بنسبة ٢٠,٦٪ عام ١٩٧١ فصارت النسبة عام ١٩٩١، ١٧,٣٪ أما اليوغسلاف فقد زادت نسبتهم، فكانت ٢,٨٪ عام ١٩٧١ فصارت ٧,٧٪ وكانت زيادة المسلمين ٤,٢٪ وتناقص الصرب ٦,٩٪ كما تناقصت نسبة الكروات ٣,٣٪<sup>(١٢٦)</sup>.



مشروع فانس-أوين لتقسيم البوسنة والهرسك

(١٢٦) انظر: مصور جمهورية البوسنة الهرسك والتوزع الطائفي في مناطقها، في الملاحق